# با صاحبی السّخن (رسالة إلى...أسير)

قصائد مترجمة من أشعار وي على على الراز

الفارسية ، والأردية ، والهندية واليونانية والأسبانية ، والإنجليزية

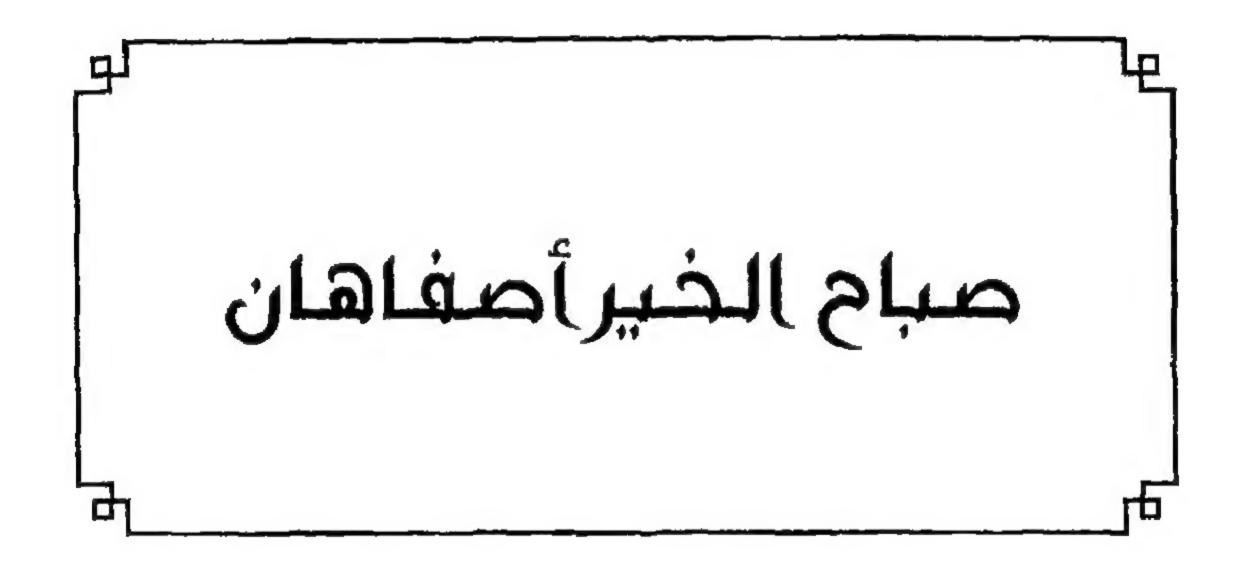
## يا صاحبي السِّجين (رسالة إلى ٠٠٠ أسير)

قصائد مترجمة من أشعار د.علي الباز

الطبعة الأولى 2 0 1 0

## حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الفارسية ، والأردية ، والهندية واليونانية والأسبانية ، والإنجليزية



## صباح الخيرأصفاهان(١)

(صبح خير .. أصفهن)

إيسه أصسفَاهَانُ رُدّياني لرئشدي في فُسيّع القلبُ - بِعَينيكِ - فَسردّي فَدْباً كُمْ - وفي دُنيا الهوى - حاورتُ هُدْباً ثم ضاع العُمْر في أَخْسنٍ ورَدّ كُمْ لأَسْسِ العِشْقِ جَرّتني الصبايا والعيونُ السُودُ قد ضيّعْن رُشْسدِي والعيونُ السُودُ قد ضيّعْن رُشْسدِي قدْ وَأَدْنَ القلبَ في جَنْبَيّ عِشْقاً أَمْ لم يُحْيينَ قلبي .. بعد وَأَدي أَمْ لم يُحْيينَ قلبي .. بعد وَأَدي أَمْ مِسنْ عينيكِ .. «يا ستّ» الصّبايا في همن عينيكِ .. «يا ستّ» الصّبايا في همن عينيكِ قد أيقنتُ أنّي واقِعَ في العِشقِ .. ما لي من مَسرد وأقِع في العِشقِ .. ما لي من مَسرد إنّسه استبدادُ عينيكِ بقلبي بقلبي يأمر القلب .. ويَنْهي .. دون رَدّ يامُمر القلب .. ويَنْهي .. دون رَدّ يامُمرُ القلب .. ويَنْهي .. دون رَدّ

<sup>(</sup>١) في الاحتفال باختيار «أصفهان» عاصمة للثقافة الإسلامية، وبناءً على دعوة كريمة من جامعة أصفهان، ودعوة كريمة من مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري .... لكوكبة من الشعراء العرب ،

إيب يا استبداد - كمم ضِدك - كم حا ربت ما أسكنت سَيْفي حِضْنَ غِمْدي غَيْر صِنْفٍ واحدٍ فيك.. أيا استبداد أهْ حواه .. وذا سحر العُيونِ «المستبد»!

ضِعْتُ - أصفاهانُ - في أسْرِ الصَّبايا ثم ضِعْتُ - الآن - في أسْرِ أشَدَّ كيف - أصفاهانُ - قد سلّمتُ قلبي ويدي للقَيْدِ؟ هل يُسْعَى لِقَيْد؟! كيف أصفاهانُ - يلهو بي جُنُوني فيغارُ القلبُ إِنْ أَحْبَبتِ بَعْدِي!

آهِ إِنْ تسأسِسرُكَ أَرضُ أو مسكانُ ثُمَّ تَلْقَى السَّوقَ في قُسرْبِ وبُعْدِ آه إِنْ تَسأسِسرُكَ أصفاهانُ عِشْقاً إِنَّ عِشْقَ الأَرضِ يُحْدِي .. ثم يُسرُدِي ! إِنَّ عِشْقَ الأَرضِ يُحْدِي .. ثم يُسرُدِي !

إيب أصفاهانُ .. يا أم الجبالِ الشُّم .. .. أوّبسن - كسداوود - بسوردِ والتلكوجُ البيضُ .. أثّسوابٌ لإحسرام

على أجسسادها تُخففي وتُبدي فوقها تُلدُدُ بَسرُدُ فوقها ثليجُ وشحسسُ ! ذاك بَسرُدُ ذاك بِسرُدُ ذاك دِفَّ جُمّعا .. خِسدًا لِنضِدُ!(١)

ناسُ أصْفَاهانَ، أصْفَى النَّاسِ يلقَوْ نلك بالسَّرْحَابِ في حُسبٌ وَوُدّ عَلَّى السَّلِمِ السَّلِمِ السَّلِمُ وَوُدّ عَلَّى السَّلِمُ السَّلِمُ السَّلِمُ السَّلِمُ السَّلِمُ السَّلِمُ اللَّمْ اللْمُ اللَّمْ الْمُعْلِمُ اللَّهُ اللَّمْ الْمُعْلِمُ اللَّهُ اللَّمُ اللَّهُ اللَمْ الْمُعْلِمُ اللْمُعْلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُعْلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُعْلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُعْلِمُ اللْمُعْلِمُ اللْمُعْلِمُ اللْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ اللْمُعْلِمُ اللْمُعْلِمُ اللْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ اللْمُعْلِمُ اللْمُعْلِمُ اللْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ اللْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ اللْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللْمُعْلِمُ اللْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ ا

كُلّمَا نساداكِ - أصفاهان - قلبي في منذن الشّوقُ إلى ذِكْ سراكِ عندي مِثْلُما يَهْ تَنُ السّجدِ المع مِثْلُما يَهْ تَنُ السّموقُ لِنَدُ المسّجدِ المع سروفِ - زَند قَدن السّموقُ لِنَدُ السّموقُ لِنَدُ إِن كُلّمَا الْهُ تَدن الها تَهْ تَنُ أَخْرى كُلّمَا الْهُ تَدن المُ السّمة وَ لُخْدِي (۱) هكذا السّموقُ لدى العُشَاقِ يُعْدِي (۱) هكذا السّموقُ لدى العُشَاقِ يُعْدِي (۱)

 <sup>(</sup>١) - كانت الجبال الشمّ بأصفاهان تغطي بعض أجزائها الثلوجُ البيضاء.. والشمس تغمرها بضيائها.

<sup>(</sup>٢) - كان البرد شديدا جدا خلال رحلتنا واقامتنا بأصفهان .

<sup>(</sup>٣) - مقام أحد العارفين بأصفاهان، تعلوه مئذنتان صغيرتان، يفصل بينهما عدة أمتار.. ويتدلى جرس صغير من إحداهما وعندما يصعد أحد الحراس داخل إحدى المئذنتين ويهزُّها.. تجدها تهتز .. وبعد لحظات تهتز المئذنة الأخرى.

كيف تمشي فوق قلبي ! ذا ثراها إنسني أسمك نعدي قلبي فيه بعدي كيف تمضي فوق «جِسْر» النّهر ؟! مَهْلًا ليس ذا نهراً.. فَذَا.. دمْ عَاتُ وجُدِي (۱) ليس جسراً مِنْ بِنَاءٍ ذاكَ !! حَدَقُ إلَى الله الأهدابُ .. قد ضُمّتُ بِعِقْدِ ! إنّه الأهدابُ .. قد ضُمّتُ بِعِقْدِ ! تلكُمُ الأعديُ في الجِسْرِ عُيُوني تسكبُ الدّمْ عَاتِ مِن حُرْقَةِ سُهد ! تسكبُ الدّمْ عَاتِ مِن حُرْقَةِ سُهد !

والعقِبَابُ السنَّرْقُ .. أنّسي تلك قامتُ ؟!

أيُّ فسنٍ .. أيُّ فكس أيُّ جُهد ؟!(٢)

وقِبابُ خُضْرُ ولْمهسى - فسي فسؤادي
كَمْ تنادي: إنَّ عِشْقي: لازُوَرْدِي(٢)

هُهُهُ

إيه أصفاهانُ .. يا حُزمة تاريب عن وازمسانٍ .. وعهد بعد عهد تمهد تبلكم الآثسارُ مستراة لماضيد تبلكم الآثسارُ مستراة لماضيد كالإنساد والمهدد أبلك من منهد المنافية المن

 <sup>(</sup>١) - جسر عجيب، تحفة فنية رائعة فوق أحد الأنهار بأصفاهان .. يجلس الناس في أنحائه،
 وينساب الماء تحتهم عبر عيون عديدة، وقد أنشئ الجسر قبل أكثر من خمسمائة عام .

 <sup>(</sup>٣) - قباب زرقاء رائعة تعلو الساجد والتي أنشئت منذ مئات السنين، لا يستطيع الإنسان أن يتصور كيف تم بناؤها بهذا الجمال، ويكل هذه الضخامة.

<sup>(</sup>٣) - لازوردي : كلمة فارسية ،

كُلُّ ذا التاريخ في جَنْبَيكِ - أصفاها ن .. يدعو: من تُرى يرضَى التَّحدي؟! لا يموت الأمسسُ ذو الأمسجادِ بل يَبْ مقى - على الأزمان - مِنْ خُلْدٍ لخُلْدِ لخُلْدِ ويمسوتُ السيومُ .. إنْ مَسرٌ هزيلاً فياقِدَ السيومُ .. إنْ مَسرٌ هزيلاً فياقِدَ السيومُ .. ويمضى دُون عَدِّ فياقِدَ السيومُ .. ويمضى دُون عَدِّ فياقِدَ السيمينِ .. ويمضى دُون عَدِّ

إيب أصفاهان مَن سَدا الله إبدا عا سُول إبدا عا سُول الله وحدي

أنست لسو أبسصسرات فيها ما أراهُ لكتبت الشّعر - عنها - دونَ قصد ! إنّسه الشّاعر كم يُببصر - بالقلب بنُور الله عُمْقاً .. دونَ حَدّ أنست للعشاق لو أعطيت عيناً الشهدد السرّوح .. في لحظة وجد ! أنست لو أصغيت للأنسام مثلي أنست لو أصغيت للأنسام مثلي لسم عُت السّدة تسبيحاً بِحَمْد ! أنت لو أصغيت للطير سَمِعْت الطير الطير العد ورد ! يتلو السنّد ورداً بعد ورد !

لورأيت الصَّفُو .. في أعْسينُ طفّلِ لَـ فَـ لَـ السَّهُدِ ! لَـ شَـ هِدْتَ السَّهُدِ ! لِسَّسهِدْتَ السَّهُدِ السَّهُدُ السَّهُ السَّهُ السَّهُدُ السَّهُ السَّهُ

آهِ .. لـ و أبْ صَــرْتَ مِثْلي - ما أراهُ لــرأيـت الــلّـه فــي تسبيح رَعْدِ لِـ الْهُ أَهِ .. لـ و أبْ صَــرْتَ مِثْلي - ما أراهُ أهِ .. لـ و أبْ صَــرْتَ مِثْلي - ما أراهُ لــرأيـت الــلّــة فــي ســجْــدة وَرْدِ لــرأيـت الــلّــة فــي ســجْــدة وَرْدِ

آهِ .. لو أبْ صَدِرْتَ مِثْلِي - ما أراهٔ للرأيت اللّه .. في تهليل وردِ الست .. لو أغْمَضْتَ .. أبْ صَدِرْتَ بأعما قِلِي وَلَهُ اللّهُ رَحْهِ ماناً رحيماً لك يُهدي قِلَكَ رَحْهماناً رحيماً لك يُهدي أنت .. لو أغْمَضْتَ .. أبْ صَدِرْتَ بأعما قِلكَ كَوْناً .. لك فضل الله يُهدي قِلكَ كَوْناً .. لك فضل الله يُهدي إنْ تُحعدوا نِعْمة الله عليكم أن تُحمدوا نِعْمة الله عليكم وتعالي الله - لن تُحمدي بِعَدّ! مُن مَن الله ماليل .. قال للرحمن : شكراً مُحمة في الله من النّعمان نشكراً كمم مِن النّعمان الله مناء للإنسان تُسدي كمهمهم

إرْتَــقِ الإســلامُ .. لللإيمـانِ .. لللإحـ سانِ .. هيّا اصْعدْ فَمِنْ رِفْدٍ لِرفْدِ

جَــراج .. فِــرّ الآن للـ عِـراج .. فِــرّ الآن للـ ــ ومـن يَــوْم أَشَـدً للـ مِـد ومـن يَــوْم أَشَـدً للم

أنستَ لو ذُقستَ رحيقَ الحسبُ للّه .. سُقيت النورَ من مِشْكاةٍ وَجُد أنتَ لو أَحْبِبْتَ في الله.. كُسيتَ النُو رَ ثُوبِينَ .. ويُسيرُداً .. فوق بُرد أنت لو آمنت .. ويُسرُداً .. فوق بُرد أنت لو آمنت .. لأنتابتُك - مِثْلي حَيْرةُ ؟!! إذْ كيفَ أمْشي فوقَ عَبْدِ؟! هده السذراتُ في الأرضِ .. أراها هده السذراتِ! دمْعُها يجري بخَد ً!!

\*\*\*

الكويت: ۲۰۰۷/۳/۱۲

صباح الخير أصفاهان الترجمة الفارسية: صبح بخير .. اصفهان

## صبح بخير..اصفهان(١)

شاعر: دكتر على البارّ

ترجمه: سمير ارشدي

ای اصفهان مرا برسرعقل بیاور دل را با دیدن چشمانت از دست داده ام درعالم عشق باسیه چشمان بیشماری گفتگوکرده ام و عمرم را در بده و بستان تباه نموده ام مه رویان بارها مرا در دام عشق انداخته اند و سیه چشمان حواس مرا پرت کرده اند دلم را از شدت عشق دردرونم زنده بگور کردند وبعد ازمرگم هم قلبم را زنده نکردند آه از چشمانت .. ای آق بانو سحر وجادوی آن بیش از حد است آه .. درچشمانت به این باور رسیدم

<sup>(</sup>۱) در مراسم انتخاب شهراصفهان بعنوان پایتخت فرهنگی جهان اسلام و بنابه دعوت دانشگاه اصفهان و موسسه أفرینشهای ادبی عبدالعزیز سعود البابطین از شاعران عرب این سروده تهیه شد.

این حضور خوکامانه چشمانت در دلم به قلبم امر ونهی میکند ؛ودلم فرمانبراست

آه ای استبداد – من باتو مخالفم – وبسیار جنگیدم ودر این راه هرگز شمشیر را غلاف نکرده ام ای استبداد .. فقط یك نوعت را میپسندم و آن خودكامگی چشمان سحرامیز

ای اصفهان – من در دام مهرویان افتادم
ولی الآن اسیر دام سخت تری هستم
ای اصفهان – چگونه دلم را واگذار کردم؟
چگونه دستهایم را زنجیر زدم؟آیاکسی داوطلبانه خودرا
اسیر میکند؟

ای سپاهان ؛دیوانگی چه بلایی برسرم آورد دلم طاقت ندارد بعدازمن کسی را دوست بداری!

\*\*\*\*

آه اگر سرزمین یا خاکی ترا اسیر کند واز راه درو ونزدیك به أن دلتنگی کنی

آه اگراسیر عشق اصفهان شوی که عشق این آب وخاك زنده میکند و مي میراند!

ای سپاهان .. ای مادر کوههای سرپه فلك کشیده..
مانند حضرت داود دست به دعا برداشتند
وبرفهای سفید ..مانند لباس احرام
بر بدن می پوشاند و پنهان میکند
برف و آفتاب بر فراز آن !این سرد
و آن گرم در کنار هم .. و ضدیکدیگرند(۱)

مردم اصفهان ، پاکترین مردمند
باعشق و مودت و خوشامدگویی به پیشواز تو میایند
در عوض دستهایشان کرم است .. ولی چشمهاودلها سرد(۲)

هرگاه قلبم صدایت کند ای اصفهان شوق و دلتنگی دیدارت تکانش میدهد همانظور که گلدسته های منار جنبان

<sup>(</sup>۱) كوههاى سربه فلك كشيده اصفهان أغشته به برف سفيد بود درحاليكه أفتاب سوزان بر آن مى تابيد .

<sup>(</sup>۲) هوای اصفهان هنگام سفر هیئت بسیار سرد و برقی بود .

تکان میخورند به عشق یکدیگر این رسم عشق و عاشقی است<sup>(۱)</sup>

چطور برفرازقلبم راه می روی! واین خاك
در ردون قلبم جاگرفته است
چگونه بر روی سی وسه پل قدم بزنم
این رودخانه نیست بلکه اشکهای شوق من است
این پل ساختمانی نیست بلکه اگرنیك بنگری
مژه هایی است اطراف گردنبند
و این چشمان من بر روی پل است
که ازسوز بی خوابی اشك می ریزند

#### \*\*\*

و آن گنبدهای آبی .. چگونه خوش قامت است چه هنری .. چه اندیشه ای و چه تلاشی ؟! و گنبدهای سبزکه دلم شیفته آن است فریاد می زند که عشقم لاجوردی است

<sup>(</sup>۱) اشاره به محل تاریخی و باستانی منار جنبان که هنگام تکان دادن یکی از مناره ها منار دوم نیز به اهتزاز در می آید.

ای اصفهان .. ای عصاره تاریخ و زمان و دورانهای متواتر این آثار آیینه گذشته ها است وعمر افتخارآمیز تو است همه این تاریخ درخشان در کنارت در جستجوی رقیب شایسته است؟ این پیشینه کهن هرگز نمی میرد بلکه در طول تاریخجاودان خواهد ماند بلکه در طول تاریخجاودان خواهد ماند

#### \*\*\*

ای اصفهان چه کسی اینهمه شگفتی و ابداع دارد جز خداوند متعال که یگانه و واحد است

#### \*\*\*

اگر بنگری من چه میبینم قطعا ناخودآگاه اشعاری می سرودی! این شاعر است که به دیده دل می نگرد به عمق نور الهی و بدون حد و حصر تو اگر غمزه ای به عاشقان نشان دهی روحشان را در لحظه وجد می بینی

اگر مثل من به نسیم گوش دهی صدای بلبل تسبیح گو را می شنوی! صدای چه چه بلبلان را میشنوی که مشغول ذکرند اگر صفارا درچشمان کودکان ببینی سراسر کائنات را تماشا خواهی کرد

\*\*\*

آه اگر مثل من بنگری خدا را می بینی در هنگام تسبیع آه اگر مثل من تماشاکنی خداوند را درحال سجده می بینی آه اگر مثل من ببینی آه اگر مثل من ببینی

خدا را در هنگام لا اله الا الله گفتن خواهی دید تو اگر چشمانت را ببندی .. در اعماقت رحمان رحیم را می بینی که هدایتت میکند اگر چشمانت را ببندی خواهی دید در اعماق وجودت فضیلت خدا هدایتت میکند اگر نعمت های خدا را بشمارید نخواهید توانست آنها را احصا و شمارش کنید

اندکی از مردم خدا را سیاس گفتند و نعمت های بیشمار خدا را دیدند

\*\*\*

به سوی اسلام صعود کنید

به سوی احسان و نردبان ترقی را صعود کنید

معراج را بیازمایید .. به سوی خدا بروید

از روزی به روز بهتر بگریزید

شما اگر طعم عشق الهي را بچشيد

از نور سیراب شوید و از مشکات وجد

و در راه خدا عشق بورزید و لباس نور را برتن کنید

لباس أرامش و برودت

اگر ایمان بیاورید ..مثل من دچار حیرت میشوید؟!!

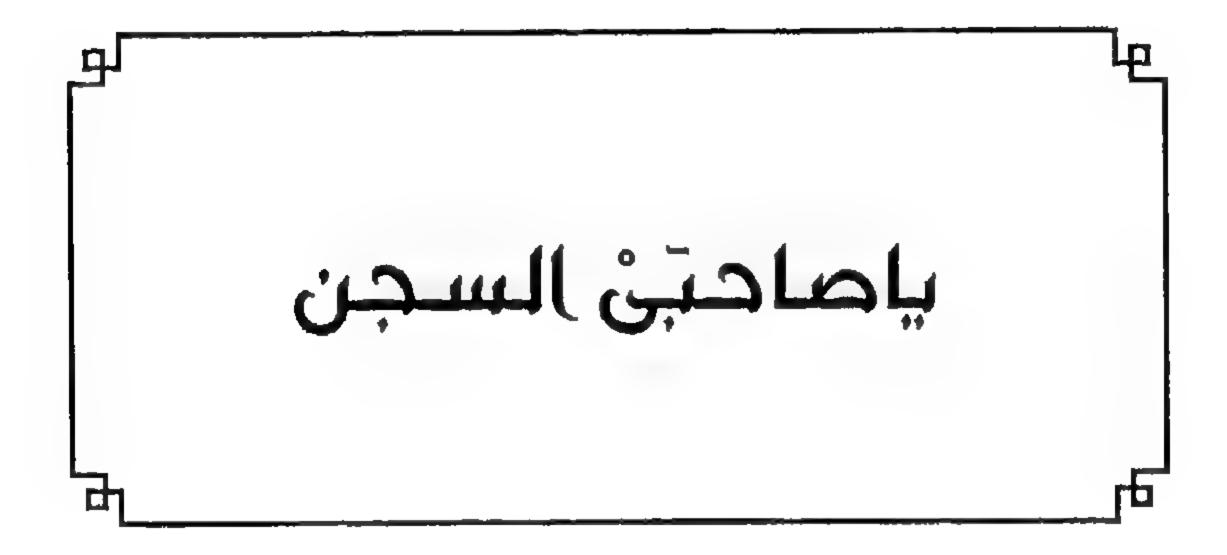
چطور بر روی بنده ای قدم بزنم ؟!!

این ذره های خاك روی زمین ؛ أنهارا میبینم

درحال سجده و اشك بر گونه ها ٠

كويت 2007/3/12 1385 اسفندماه 21

\*\*\*



## ياصاحبئ السجن

#### حكاية هذه القصيدة:

لا تظنوا أني سأحكي لكم - هنا - عن كيفية ولادة هذه القصيدة، فأنا - شخصيا - لا أعرف كيف يُولد الشعر. وأنا أستحيي - دائما - أن أقول : إنني «أكتب الشعر». وأفضل أن أقول : إن «الشعر .. يكتبني»!

لكنني أستطيع أن أحكي - كأي متابع خارجي لحدثٍ ما - أستطيع أن أحكي عن ذكرياتي عن ذلك الحدث .

إن الأمّ - التى تأتي لنا بأحلى القصائد - لا تستطيع أن تصف لنا كيف أتت بمولودها، لكنها تستطيع أن تتذكر أحاسيسها وهي تشعر بأول دقات جنينها على جنبات رحمها .. معلناً وجود نزيل جديد في هذا الفندق الرباني الرائع.

لقد كانت أول دقات ذلك الجنين – أقصد تلك القصيدة – عندما كنتُ مشغولا بكتابة دراسة قانونية وسياسية عن «الحقوق السياسية للمرأة»، حيث كنت مدعواً لإلقاء تلك الدراسة في مؤتمر تحضيري للأمم المتحدة عن «المرأة» عقد بالكويت .. ثم قُمت بإلقاء ذلك البحث في المؤتمر الذي نظمته الأمم المتحدة في بكين .. بجمهورية الصين.

وفي لحظة معينة .. وجدتنى أزيح أوراق الدراسة القانونية جانبا .. وأمسك ورقة بيضاء أسطر عليها أبياتا شعرية عن «الأسير».

كانت الأبيات القليلة تحكى - فيما أذكر - عن أسيرٍ .. ما .. عن سجين .. ما .. وعن أنَّ سجّانه .. إنما هو الأسير.

ووجدت الأبيات الشعرية تحكى عن « زرقاء اليمامة» (وهي كما نعرف تلك المرأة العربية التي يحكي عنها التاريخ العربي – الأسطورة العربية – واصفاً إياها بأنها كانت تمتلك قوة عجيبة في عينيها .. بحيث تستطيع مشاهدة الأشياء التي تقع على مسافات بعيدة منها).

كانت الأبيات تنقل عن «زرقاء اليمامة» أنها تنبئ أنها ترى - على البعد - صروحاً للظلم ستندك، وأسواراً للسجون ستنهار .. وترى مواكب «أسرى الحرية» وهم يحطمون قيودهم وينطلقون أحرارا.

عاشت معى القصيدة أياماً .. بعد ذلك .

وبعد أن كانت القصيدة تحكي عن أسيرٍ .. ما .. لم تتحدد هويته .. وجدتها تتجه – أو تقترب عدسة الكاميرا الشاعرية (بالتعبير السينمائي «زووم» إن صحّت معلوماتى الضعيفة في ذلك المجال).. تتجه العدسة لتركّز على أسير محدد .. هو الأسير الكويتي .. (من بين الأسرى الذين تم أسرهم – بلا ذنب جنوه – أثناء الغزو العراقي للكويت)

وجدتني أتحدث عن صورة ذلك الأسير، الذي ما زال أسيراً لدى العراق، ينتظره أهله - في الكويت - ينتظره طفله وطفلته وأمه وزوجته،

وينتظره - أيضا - «عقاله» ومسبحته، «وغترته»، «وبخوره»، «وفنجان قهوته»، «ومقعده» الذي كان يجلس عليه في «ديوانيته» .. وينتظره «باب داره» الذي لا يُغلق .. انتظاراً لعودة هذا الأسير ..

أحسست - وأنا أكتب تلك الصورة - بدمعات تتساقط داخل قلبي ....

عند ذلك .. أغلقت الأوراق .. واعتبرت أن القصيدة قد انتهت .. وأنني قد ارتحت من معاناتي معها ..!

بعد أيام قليلة جدا .. كنت أجوب دول المغرب العربي في جولة سريعة ومرهقة من أجل الشعر .. والشعراء.

وحملتُ معي في رحلتى مسودة القصيدة التى كنت أحسب أننى . انتهيت منها ومن معاناتي معها ..!

إلا أن القصيدة عادت من جديد لتسيطر على..!

وجدتنى أخرج المسودة .. وأكتب أبياتا .. وأنا أسير في شوارع تونس.

وجدتني أكتب أبياتا .. وأنا أحلِّقُ .. مع الطائرات .. أثناء الرحلة.
وجدتنى أكتب أجزاء منها .. في الرباط .. وفي الدار البيضاء ..
وفي نواكشوط بموريتانيا .

كان شيئا عجيبا..

هل يذكر كل منا كيف كان يسيطر عليه – في رحلة الصبا المبكر – خُبّه الأول ..!

وكيف كان يسلبه عقله ووجدانه..

هكذا كانت تلك القصيدة .. تسيطر على..

حتى عندما عُدت - لساعات - إلى القاهرة .. بل ولساعات أخرى إلى الإسكندرية.. بل وعندما عدت للكويت..

سيطرت على القصيدة وأبيات جديدة تنهال على .. فأكتبها .. أو - كما سبق أن قلت - تكتبنى ..

والغريب ..!!

الغريبُ .. أننى وجدت الأبيات الجديدة تنتقل نقلة جديدة .. فتتحدث عن «شعبٍ أسيرٍ» .. «أو شعوب أسيرة» .. أسيرة للظلم والطغيان..

والأغرب ..

أنني وجدت تلك الأبيات تحكي - في مرارة ساخرة -- أو سخرية مريرة - عن أن تلك الشعوب الأسيرة .. قد «أدمن» أهلها «الأسبر»! بحيث إنك لو حاولت أن تأخذهم إلى نور الحرية .. فستجدهم رافضين لحاولتك .!

شيء غريبٌ حقاً ..!

بعد أن كانت القصيدة - في بدايتها - تحكى عن «أسير» .. ما .. عن شخصٍ ما مقيد بقيود الظلم .. وبعد أن كانت الأبيات متفائلة مستبشرة ..

تغير اتجاه القصيدة .. وتغيرت رؤيتها من التفاؤل .. إلى .. التشاؤم ..!

أصبحت القصيدة تحكى عن «شعب أسير» أو «شعوب أسيرة» وأنها وصلت - من اليأس والإحباط - إلى درجة أنها أدمنت «الأسر» وعشقته..

كانت الصورة مؤلمة .. محبطة .. يحيط بها التشاؤم، والسخرية المريرة .

وبعد أن كانت القصيدة - في بدايتها - تتجه إلى «زرقاء اليمامة» لتسالها .. وجدتها تتجه - في المرحلة اللاحقة - إلى النبي «يوسف» - عليه السلام - وتستوحي أحداث قصته عندما ألقاه إخوته في البئر، وعندما جاءوا على قميصه بدم كذب، موهمين أباه - يعقوب عليه السلام - أن الذئب قد أكله ..

ووجدت القصيدة تستوحي قصة يوسف مع امرأة العزيز التي عشقته وأرادته لنفسها .. رغما عنه..

وهجدت القصيدة تستوحى قصة يوسف عندما سُجن - ظُلماً - وحواره مع صاحبيه في السجن.

ووجدتنى أسال يوسف أن ينبئنى : هل سأكون - أقصد الشعب الأسير - صاحبه الذي يسقى ربه خمرا؟ .. وأنجو ؟

أم سأكون صاحبه الآخر .. الذي يحمل فوق رأسه خُبزا .. تأكل الطير منه .. أي سيكون مصيري - أقصد الشعب الأسير - هو عدم النجاة ..؟

هل سيرتد إلى يعقوب بصره ؟!

ومن سيلقي على وجهه قميص يوسف .. فيرتد بصيرا ؟ ومتى سيكون ذلك؟

......

......

هكذا تركت القصيدة تكتبنى ..

وهكذا تركتها تنتقل من «الأسير .. الإنسان» إلى «الأسير .. الشعب» .

وهكذا تركتها تتنقل بين «التفاؤل» و «التشاؤم».

وهكذا تركتها تنتقل بين «زرقاء اليمامة» وبين «يوسف»

لم يكن بيدي شيء .. سوى أن أطيع أمرها .. أمر القصيدة ..

وأن أتركها تفعل بي ما تشاء

لم أفعل إلا شيئا واحدا - في النهاية وبعد أن انتهت أبيات القصيدة وانتهى تدفقها.

لم أفعل إلا أن اختار اسما .. لهذا المولود العجيب.

ولقد أسميته - المولود - أو أسميتها - القصيدة -:

أسميتها : «ياصاحبي السجن»

فهي – أي القصيدة – «رسالة إلى أسيرٍ .. ما»:

- الإنسان» ..

و ٠٠٠

«الشبعب»

وأنا أدعوهما:

«يا .. صاحبي السجن»

فأنا ...`

فأنا - معهما - في .. السجن .. وفي الأسر

فمتى ..

متى الخلاص ١٩٠٠

\*\*\*

## ياصاحبئ السجن

[ رسالة إلى أسيرٍ ما .. الإنسان .. والشعب ]<sup>(۱)</sup> (۱)

حطّم قيودك ..

ما أنت الأسير .. فُهمُ

أسراك

وانظر: فكم يخشاك جبّارُ ..!

فكم سجينٍ – بلا سجنٍ –

وكم رجلٍ ..

بالسجن .. حرُّ ..!

وجنّات .. هي النارُ ..!

حطم قيودك

ما أنت الأسير.. فلا

يُفْزِعْك قيدً

ولا ترهبك أسوار

<sup>(</sup>١) - تُرجمتهذه القصيدة إلى عدة لغات عالمية منها الانجليزية والفرنسية والأسبانية والأوردية والهندية واليونانية .. وغيرها . ولذا فقد شرحت معنى بعض كلماتها في «الهوامش» الملحقة، لتفسير معانى تلك الكلمات للقارئ غير العربي وكذلك شرح بعض الألفاظ باللهجة الكويتية .

حطّم قيودك ..
ما أنت الأسير .. فُقُمْ
يا «يوسف السجن»
إنَّ الحقّ قهَّارُ

لوقيد البغي جسماً هل ترى أحدا يُقيد الروح؟! والأرواح .. أنوار

من شاد للحُرّ .. سجنا كان .. داخله ..! والسجن - يوما - على السجان .. ينهارُ

إن يسبجنوا الشمس ..! لن يُخفوا الضياء ولن يَفنى النهار ولن يهتر .. إصرارُ

(٢)

أغلى من العمر .. حُريًاتنا فإذا ..

ضاعت - لعَمرُك -ما الأعمار .. أعمارُ

لكنما العشق للأوطان يدفعنا .. للقيد نرضاه بل .. والموت نختارً

فإنْ أسرنا فداء الأرض نَحنُ لها من قبلُ .. أسرى ..! هوانا: التُرْب .. والدارُ

فهل ستأسِر .. مَنْ في أسرها .. أبدا ..؟! أتحرقُ النارَ - يا نارُ الهوى - نارُ ؟! - يا نارُ الهوى - نارُ ؟! يامنْ هناك (٣)

إن غداً .. آتٍ وخلف غيوم الأفق .. إعصارُ

«یمامتی»(۱) إیه یا «زرقاء»؟ (۱) تُنبئنی :
«ظلما .. سیندك»
«أصناما .. ستنهار»

« أكاد أبصرُ : طوفاناً .. ولا سفناً تُنجى .. ولا جبلاً والموجُ .. غدّار»

«أكاد أبصر مثوى الظالمين».. فلم .. ينْج «ابن نوحٍ»(٢) ولم يرحمه تيارً

«بصيرتى تشهد الأيام .. قادمةً سُوداً .. على الظلم إنْ الكأس دوّارُ» " «أرى الطواغيث .. تهوي والشموس دنث.. فوق الرءوس فوق وجند الحق قد ثاروا»

«لكنَّ فجراً - بِذَيْل الليل - أبصرهُ يشدَّه - من ظلام الليل - .. ثُوَّار»

« فالفجر .. أتٍ .. ونور الله .. منتصر والله .. منتصر والليل .. ماض والليل .. ماض وسيف الحق .. بتارُ»

«أرى .. العصافير حنّت للغناء .. وكمْ تشدو .. إذا أُنْبِثَتْ : أنْ لاح أزارُ .. !»

(٤) - رهيڻ الأسير

يا منْ هناك – رهين الأسر – أنت .. هنا فى القلب .. دَمْعُ وفي عيني .. أنهارُ

وللزهات .. تذكارُ

يا من هناك - بقيد الأسر - أنت .. هنا في الجرح .. ذكرى ..!

يا «بُعدَ عمرى» (٤)
وما في العمر - بعدك - ؟ ما ..؟
إلا .. البحار .. لظئ
والشوق .. بحّارُ

يا « بعد قلبى « (<sup>٥)</sup>
ومن في القلب – بعدك – ؟ منْ ..؟
إلاَّ الأنينُ
وإلاَّ السهد .. زوارُ ..!

ياللدموع .. التى تنهلً إن ظُمِئتُ .. عيني وأنت بها .. وأنت بها .. نورٌ .. وإبصارُ

لم ينسلك « الربع » (١) من ينساك .. يا عُمري فمذ مضيت – حبيبي – .. تُوحش الدارُ

حنت إليك .. الليالي كنت .. تُذفِئها حُبّاً هُبّاً المضياف .. والجار «وديوانك» (٧) المضياف .. والجار

حنّ «العقال» (^) إلى رأسٍ يتيه به تشتاقك «الغُترة» (١) البيضاء .. تحتارٌ .. ؟!

.. تساءل الصحب ؟ بل تشتاق «مسبحة» (۱۰) لکم، وتسالنی : جاءتك أخبار ..؟!

«والطّيبُ» (۱۱) .. يسأل: - يرنو .. نحو مقعدكم - «أخاليًا .. ظلٌ»..؟! والسُّمَّارُ .. قد ساروا ؟!

فى كل صبح .. تصبُّ النارُ .. قهوتنا (١٢) ..! نعطيك .. كأساً ويبكي «القِدْرُ»(١٢) والنارُ ..!

«فنجانك» (١٤) الحلو «تمرات» (١٥) .. ووقع خُطئ لما رحلت.. وأوراق .. وأشعارُ

> لن نُوصدَ الدار آتٍ .. أنتَ .. قبلَ غدٍ خطاك :

حبُّ .. وأمطارُ .. وُنُوار (٥)

في الأسرِ .. أنت وكم شعبٍ – ومن زمنٍ –

بالأسر .. يلتذ ..! يرضاه .. ويختار

قد « أدمن» الأسر ..! حتى .. إن مضيت به نحو الحياة .. تأبّى فيه إنكار ..!

قد أدمن الليل يخشى النور .. يحسبه ناراً ..! ستحرق من ؟ ...!

يَجِرُّ - مُذ عصبوا عينيه -ساقيةً..!

> يسقى .. ويظما ..! وفُوهُ .. فيه أنهارُ !!

يحيا .. يُضاجعُ إنْ : خُبزاً .. أو امرأةً ..! وربُّه - رغم ما يبديه -

.. دينارُ ..!

فى الكهف .. يحيا فلا يمضى الزمان به فلا يمضى الزمان به كأنماً عُمرُه.. كأنماً عُمرُه.. للخلف .. دوّارُ!

لا أمسه .. مات أو يأتي له .. غَدُهُ ويْوُمهُ .. «باسطٌ كفيه» (١٦) ..! .. خوّارُ ..!

مشارف الحلم..

.. في عينيه .. مُغلقةً..
وآخر الحلم
أهوال وأخطار

(٦) كيف ارتضى الشعب ذُلاً ؟! هل له سحروا؟! منْ يَوهمُ الشعبَ ؟ جِنيُّ.. أُسحًارُ ؟!

قد أوهموه بأن القيد .. أوسمة تُزيّن « العبد»..! والأحرار .. فُجّارُ..!

قد أوهموه بأن الفِكْر .. مفسدة والنطق .. وازرة والرأى .. أوزار ..!

والفكر .. كفر ..! ألم يشهد حروفهما .. تطابقت.. وأولى الأفكار .. كُفًار ..!

> أمًّا «اللسان» فإما أن تقول به:

« نعم » وإلا .. فإن السيف .. بتار ..!

فدعهٔ في الدار ..! إنْ تَخرجُ .. وكنْ فطنا فقد تصيبك - إن تحمله - أضرار ..! فقد تصيبك (٧)

مضت سنون طوال ما لها عدد والخوف .. قيد والخوف .. قيد ويخوف ألخوف .. أسوار ويخوف ألخوف .. أسوار والخوف الخوف .. أسوار والخوف الخوف .. أسوار والخوف الخوف .. أسوار والخوف .. أسوار والخوف الخوف .. أسوار والخوف ..

ألف عجاف .. ومرّت هل تجيء غدا .. ألف عجاف .. ألف عجاف .. ألف عجاف .. ألف الليل .. إدبار ؟!

لا تسالوا الله سُقياكم .. بلا عملٍ فما لدى السُّمُ ..

### للأموات .. أمطار ..!

یا ناس هُبُوا « فأهل الکهف» (۱۷) .. قد نهضوا « وکَلبُهم».. هَبّ ..! هُبُوا .. نومکم .. عار .. !!

من لي به « يوسف» (۱۸) يُصغي .. ثم ينبئني : متى الخلاص؟ متى الخلاص؟ متى تُنْزَاح أستار؟

يا سيدي «الذئب» (١٩) قد بُرئت .. من دمهِ فمنْ يبرئهمْ ؟! والدمُّ .. أنهارُ .. !

أحفادك - الآن - كُثُرُ ..! بالدما .. ثملوا

والشعب .. خمرتُهم ..! والشعب .. خمّارُ..!

يا «يوسف البئر» (٢٠)
أضحى الناس .. كلُّهمُ
«إخوانكم»
كلُّهمٌ .. للكلّ .. حفّارٌ ..!

فها هُمُ الناس
كلُّ .. «ذنبه» .. معه ..!
وها هي الأرض - كلَّ الأرض آبار ..!

وُكلُهم .. جاء «بالقمصان» (٢١) .. دامية والشعب .. في « البئر» والتُجار .. «شُطار» (٢٢) ..!

الشعبُ .. في البئر كم .. يبتاعه نفرُ..

ویشترون فُتجَارٌ .. وتُجًارُ ..!

«قمیصنا» (۲۲) - من قدیم - قدیم من تُدیر ...! قدیم من دُبُرِ ...! والباب ... لا باب ...! بل .. والد «هیت» (۲۱) إجبار...! بل .. والد «هیت» (۲۱)

يا صاحب السجن:
هل نسقيه .. خمرتنا ؟
أم تأكلُ الخبزُ
- فوق الرأس - أطيارُ؟

إنّي لأشهدُ خُيلُ الفجرِ .. قادمةُ مِنْ تحت أقدامها .. تصاعد النارُ

«والسنبلاتُ « (۲۰) أراها - خُضْرةً - وأرى شعبا .. يُفيق وأهل الكهف .. قد ثاروا

«يا ريح يوسف» .. إنّى كم «أشّم» .. فهل .. فهل .. يأتي «البشير» (٢٦) وفي عِطْفيه .. أقمار ؟

متى؟ سيُلقى .. على وجهي .. القميصُ (۲۷) ومنْ .. يُلقي؟ فترتد .. أبصار .. وإبصارُ ؟

الكويت: ١٩٩٢

\*\*\*

## الهوامش

- (۱)، (۲) زرقاء اليمامة: تلك الفتاة العربية التى يحكي التاريخ العربي -والأسطورة العربية القديمة أنها كانت تمتلك قوة خارقة في عينيها، بحيث
  ترى الأشياء على بعد كبير جدا ومسافات شاسعة. وتخبر أهل قبيلتها بها
  قبل قدومها إليهم بأيام.
- (٣) ابن نوح : ابن النبى سيدنا نوح عليه السلام ولم يؤمن بما يدعو إليه أبوه .. ولم يركب معه السفينه .. وأغرقه الموج .
  - (٤) ، (٥) تعبيران خليجيان معروفان يعبّران عن المحبة الزائدة
    - (٦) «الربع»: الأهل والاصدقاء.
- (٧) الديوان : الديوانية، وهو مكان معد بالدار الستقبال الضيوف كل ليلة أو كل أسبوع.
  - (٨) العقال: رباط أسود من الحبال يضعه العربي على رأسه فوق الغترة.
- (٩) الغترة : شال من القماش الأبيض أو لون آخر يغطي به العربي رأسه،
   ويضع فوقه العقال.
- (١٠) المسبحة : مشهورة في بلاد الخليج وغيرها، يمسكها العربى في يده أصلا لكي يذكر الله وهو يمرر حباتها بين أصابعه.
- (۱۱) الطبب: البخور .. وعادة ما يضع العربي أغلى أنواع البخور في موقد، ويتصاعد دخان طيب الرائحة ويمر به على ضيوفه في الديوانية .. ليتطيبوا منه.
  - (١٢) القهوة العربية: وهي معروفة

- (١٣) القِدْر: الذي تصنع به القهوة فوق النار.
- (١٤) فنجانك : فنجان القهوة العربية الذي كان يفضله الأسير قبل أسره ولا يشرب القهوة إلا فيه.
  - (١٥) تمرات: التمر العربي من النظ العربي.
- (١٦) ، (١٧) «باسط كفيه»: إشارة ورمز للقصة التي وردت في القرآن الكريم عن «أهل الكهف» وهم فتية كانوا يؤمنون بربهم، وخافوا على أنفسهم ودينهم من ظلم المجتمع والحاكم الذي كان يدين بدين آخر فلجأوا ومعهم كلبهم إلى كهف .. وظلوا بأمر الله نائمين ٢٠٩ عام .. وكان كلبهم نائما معهم مادًا دراعيه ثم تحكي القصة بعد ذلك عن استيقاظهم...
- (١٨) يوسف: هو النبى يوسف عليه السلام ونجد في الأبيات التالية إشارات كثيرة لأحداث قصته التى وردت في القرآن الكريم.
- (۱۹) ، (۲۰) ، (۲۱) وكان «يوسف « رائع الحسن، يحبه أبوه النبي «يعقوب» مما دفع «أخوة يوسف» أن يحقدوا عليه، وأرادوا أن يقتلوه، فاقترحوا على أبيهم أن يذهبوا بيوسف ليلهو ويلعب، ثم عادوا ومعهم «قميص يوسف» وعليه «دم» كذب، وأخبروا أباهم أن «الذئب» قد أكل يوسف أثناء انشغالهم باللعب .. والحقيقة التي أخفوها أنهم تخلصوا منه بأن ألقوه في «بئر» وتركوه بها، ثم جاء بعض الناس الذين .. اكتشفوا وجود ذلك الطفل في البئر فاستخرجوه منها «وباعوه» في مصر لأحد المسئولين فيها الذي ربّاه في بيته.
  - (٢٢) الشطار: جمع شاطر: وهو المتصف بالدهاء والخبث.

(٢٢) ، (٢٤) فلما شب يوسف بحسنه – أعجبت به زوجة ذلك المسئول، وشغفت بحبه وأرادته لنفسها، وأغلقت الأبواب وقالت له « هيئت لك « إلا أنه رفض نزوتها، وحاول الهروب ناحية «الباب» فجذبته من قميصه» من «الخلف» ومزقته محاولة منعه، إلا أنه استطاع فتح «الباب» هاربا. ووجدا لدى الباب زوجها المسئول، وتمضى القصة تحكي أن تمزيق قميصه من الخلف كان دليل براءته.

(٢٥)، (٢٦)، (٢٧) ورغم ذلك .. فقد تم سجنه - بعد مدة - والتقى يوسف في «السجن» بسجينين «صاحبي السجن» كانا يستفتيانه عن مصيرهما.

قحكى له أحدهما أنه رأى في الرؤيا أنه يسقى ربه - سيده - «خمرا» فأخبره يوسف أنه سينجو ويخرج من السجن.

وحكى له الآخر أنه رأى في الرؤيا أنه «يحمل فوق رأسه خبرا تأكل الطير منه»، فأخبره يوسف أنه سيتم إعدامه.

ثم يخرج يوسف من السجن، بعد أن فسر رؤيا رآها الملك، مبينا للملك – الذي كان قد رأى سبع استبلات خضر وأخر يابسات وسبع بقرات سمان يأكلهن سبع بقرات عجاف – مبينا للملك أنه سيجيء على البلاد – مصر – سبع سنوات شديدات قاسيات مليئات بالقحط والجوع وقلة المحصول ثم يأتي بعدها سبع سنوات خيرات مليئة بالخير والمحصول. ويعينه الملك وزيرا له.

وبعد أن يصبح يوسف وزيرا، يرسل « قميصه» إلى أبيه – يعقوب – الذي كان قد أصيب بفقد البصر من كثرة حزنه على فقد يوسف، وما أن يقترب «البشير» الذي يحمل قميص يوسف من المكان الذي يجلس فيه يعقوب، حتى يخبر يعقوب من حوله أنه «يشم» «ريح « يوسف، ثم يلقي البشير قميص يوسف على وجه أبيه يعقوب . فيرتد يعقوب بصيرا.

ياصاحبي السجن الترجمة الأردية: اس نظم كا يس منظر

## اسنظمكايسمنظر

یہ نا پوچلھئے کہ اس نظم کی تخلیق کیسے سوئی؟
میں بذات خود نہیں جانتا کہ ان اشعار کی تخلیق کیسے
سوتی سے ؟ مجھے اپنے آپ کو شاعر کھتے سو جھجھک
محسُوس سوتی سے میں ھمیشہ یہ کھنا بہتر سمجھتا
سوں کہ شاعری خود مجہ سے لکھواتی سے مگر میں باہر
کسی واقع کو دیکھنے والوں کی طرح اپنی یاداشت کے
مطابق اس واقع کو بیان کر رہا سوں .

کوئی بھی ماں اپنے بچے کے بارے میں نہیں کہ سکتی

کے اس کی تخلیق کب سوئی لیکن جب بچہ رحم میں سوتا

سے تو وہ اس کے دل کی پہلی دھڑکن کو ضرور یاد رکھتی

سے . میرے دل کی پہلی دھڑکن یہ نظم بنی جس وقت میں

"عورت کے سیاسی حقوق" کے سیمینار کے لئے ایک مقاله
تیار کرنے میں مصروف تھا۔

اچانک میں نے مقالے کے تمام کاغذات کو ایک طرف رکم دیا اور ایک خالی کاغز پر قیدی کے عنوان سے متعلق کچم اشعار لکھنے لگا جیسا کے مجھے یاد سے یه اشعار ایک ایسے قیدی کے بارے میں تھے جس کا قید کرنے والا در اصل خود قیدی تھا یہ تھا " زرقاء الیمامه"

#### كاقصه

)عرب مؤرخوں کے مطابق زرقاء الیمامہ ایک عرب لڑکی تھی جس کی بینائی اتنی تیز تھی کے وہ کافی دور کی چیزیں دیکہ کر اپنے قبیلے کو بتا سکتی تھی).

یہ اشعار میرے لئے "زرقاء الیمامه" کی طرح ہیں جو مجھے مستقبل کے بارے میں بتاتے ہیں کہ آخر کار ظلم کا محل ٹوٹ جا ئے گا اور جیلوں کی دیواریں گر جائیں گی۔ وہ آزادی کی راہ میں ایسے اسیروں کے جلوے بھی دیکھاتے ہیں جو اپنی زغیروں کو توڑتے ہیں اس طرح یہ نظم کچہ دِنوں ٹک میرے ساتہ ساتہ رسی اور آگے چل کر بجا کسی عام قیدی کے بارے میں ایک ایسے خاص قیدی پر منحصر سو گئ جو مجھے اپنی آنکھوں کے سامنے چلتا پھرتا نظر آ رہا تھا .

یہ وسی قیدی سے جسکے عزیز و اقارب اسکا انتظار کر رہیں ہیں، اسکی بچے، اسکی ماں، اسکاعگال، اسکی تصّبح، اسکی شال،اسکی اگریتی، اسکی پیالی اور اسکا تخت جس پر وہ اپنی نشِست میں بیٹھا کرتا تھا اور اسکے گھر کا کھُلا دروازہ یہ سب اسکی واپسی کا انتظار کر رسے ہیں.

لکھتے لکھتے مجھے دفعتاً محسوس سوا کے آنسو میرے دل میں اُتر رسے ہیں تو اس وقت میں نے اپنے ماغذات جمع کیے اور مجھے ایسا لگا کے جیسے یہ

نظم ختم سو گئی سو اور مجھے ایک قِسم کی راحت کا احساس سونے لگا

کچہ دنوں بعد میں "شعر و شاعری" کے سلسلے میں مغربی عرب مالک کا دورہ کر رہا تھا اور یہ نظم میرے ساتہ تھی تیونس کی سڑکوں پر گھومتے سوے میں نے لا شعوری طور پر اپنے اشعار کا مواد نکالا اور اس پر مزید کچہ شعر لکھنے لگا اور ایسی سی کیفیت سے مراکش اور موربتانیا میں دوچار رہا میری حالت بڑی عجیب و غریب تھی.

سب کو معلوم سے کے جب انسان کو پہلی بار مُحبّت سے۔ اس سے عقل و شعور پر چھا جاتی سے۔ اس طرح یہ نظم بھی جہاں کہیں میں جاتا تھا مجہ پر چھائی رہتی تھی.

جیسا کے میں پہلے بتا چُکا سوں کے یہ نظم خود مجھسے لکھواتی تھی چُناچہ یہ اشعار مجھے ایک ایسے موڑ پر لے گئے جہاں وہ بجا ایک قیدی کے مجھے ایسے قیدیوں کے بارے میں بتانے لگے جو ظلم و استبداد کے ہنجے میں پھنسے سوتے تھے.

اس سے بھی زیادہ عجیب و غریب بات یہ تھی کے یہ اشعار طنز آمیز لہجے میں ایسے قیدیوں کے بارے میں معلومات فراہم کرتے تھے جو اس قدر قید کے عادی سو گئے تھے کے اگر ان کو آزاد کرانے کی کوشش بھی کی جائے تو وہ

ان کی کوششوں کو مسترد کر دیں گیے .

حقیقتاً یہ ایک نہایت عجیب و غریب بات سےکہ یہ نظم شروع میں تو ایک قیدی کے بارے میں تھی اور اس کے اشعار رجھانیت کے حامل تھے جو آگے چل کر قنوطیت میں تبدیل سو گئے .

اس نظم کا ابتدائی حصّه " زرقاء الیمامه" سے وابسته سے اس کے بعد آنے والا حصّه حضرت یوسف علیمه سلام کے قصّے سے ماخوذ سے جبکه ان کے بھائیوں نے ان کو کنویں میں ڈال دیا تھا اور ان کے کڑتے پر خون چھڑک کر اپنے باپ کو یہ دھوکہ دیا کہ بھیڑنے نے اُنہیں کھا لیا .

اس کہے بعد یہ نظم نا صرف زلیخا کی طرف بڑھتی سے۔ جو حضرت یوسف پر فریفتہ سو گئی تھی اور انکو مجبور کرکے اپنانا چاہتی تھی بلکہ حضرت یوسف کے قید خانے میں اپنے رفیقوں سے گفتگو کو بھی بیان کرتی سے جو زور وظلم سے حضرت یوسف کے ساتہ قید خانے میں بند کر دیئے گئے تھے.

اس نظم میں میں نیے اپنے آپ کو خضرت پوسف سے

ہُوں پوچتے سوئے پایا کہ بتائے کیا میں (یہاں قیدیوں سے

مراد سے) آپ کے اس پہلے زندانی ساتھی کی طرح سونگا
جو اپنے آپ کو خواب میں اپنے آقا کو شراب پلاتے سوئے
دیکہ رہا تھا اور اس طرح میں بھی جُات یا سکوں گا ؟ یا آپ

کے دوسرے رفیق کی طرح سونگا جو خواب میں اپنے سر پر روٹیاں اٹھا السوئے تھا جنہیں پرندے کھا رسے تھے اور جس نے بخات نہیں پائی ؟

کیا یعقوب علیہ سلام کی بینائی واپس آا گی ؟ اور کون حضرت یوسف کا کڑتا لیے جاکر حضرت یعقوب کیے چہرے پر ڈالے گا تا کہ ان کے بینائی واپس آجا 🛘 ؟ اور یہ کب سوگا ؟

اس طرح میں نے اپنے آپ کو اس نظم کے حوالے کر دیا جو ایک خاص قیدی سے ہٹ کر عام قیدیوں تک رجھانیت سے قنوطیت تک اور (زقاء الیمامه) سے لے کر حضرت پوسف تک منتقل سوتی رسی اور میرے پاس اس کے حکم کے تعمیل کرنے کے سوا اور گجہ نہ تھا .

میرا کام صرف اتنا رہا کے میں نے اس نظم میں ان متلا طم خیالات کو "ائے میرے زندان کے رفیقو" کہا سے گویا میں ان کے ساتہ قید خانے میں سوں اور پھر کیا اس قید خانے سے ہم کبھی جُات یا سکیں گے ؟

ازعلى الباز

\*\*\*

« اے میرے زندان کے رفیقو »

ایک قیدی کے لیے ---- پیغام

(انسان ----- اور عوام)

(1)

توڑ دو اپنی زنجیروں کو تم تو قیدی نہیں سو وہ ہیں تمہارے قیدی اور دیکھو: کتنے جابر اور ظالم تم سے ڈرتے ہیں!

\*\*\*

کتنے قیدی سے باہر کتنے آدمی قید میں ہیں آزاد! اور جنّتیں بھی ہیں آگ کبھی!

\*\*\*

توڑدو اپنی زنجیروں کو تم تو قیدی نہیں سو فید سے تم گھبراؤ مت ، اور ڈرو مت ان دیواروں سے

\*\*\*

توڑ دو اپنی زنجیروں کو تم تو قیدی نہیں سو اور اٹھو 
> اگر ظلم نے کسی جسم کو قید کیا کیا تم نے کبھی یه دیکھا سے کے روح کو کوئی قید کرے ؟ روحیں تو نور ہیں .

\*\*\*\*

جسنے آزاد آدمی کے لیے قید خا نہ بنایا ایک دن وہ ضرور اس کے اندر سو گا! اور قید کرنے والے کے سر پر ایک دن اور قید کرنے والے کے سر پر ایک دن اسکا زندان ڈہ جا∐گا

\*\*\*

سورج کو اگر قید کریں تو سے کو اگر قید کریں تو سکے سے کوئی ایسا اسکی شعا عیں روک سکے اور یہ دیں فائی کبھی نه سوے گا اور نه ارادے ٹوٹ سکیں گے ،

(2)

ہماری آزادی زندگی سے زیادہ قیمتی سے
اگر وہ ضایع سو گئ
تو تمہاری قسم
آزادی --- آزادی نہیں رسے گئ

کُبّے وطن میں قید تو کیا سے ! موت بھی سے کو پیاری سے ہمکہ ہمہ

اگرسم وطن کی راہ میں قید کر دیئے جائیں تو سے اسکے لیے بھی تیّار ہیں ہم پہلے سے سے قیدی ہیں! اس متی اور اس گھر کے اس متی اور اس گھر کے

کیا وہ اسی کو قید رکھیے گی جو ہمیشہ اس کی قید میں سے ؟

اکے مُحبّت کی آگ !

کیا آگ آگ کو جلا سکتی ہیں ؟

(3)

ائے وہاں کے قیدی
کل آنے والا سے
ہادلوں کے پیچھے ہمیشہ طوفان چُھوپا سوتا سے

ائم « زرقاء اليمامه « اب كيا سوگا ؟ تُو تو بتاتي ســـ كـــ « ظلم و ستم سب ختم سو جا∐ گا « اور سارے بُت ڈہ جائیں گے « کیکیکی

« مجه کو نظر کچه یُوں آتا سے
کے طوفان میں نه کشتیاں
بُائیں گی اور نه پہاڑ
اور رسی موجیں تو وہ غدّار ہیں «

« اور ظلم کا انجام بھی آتا سے نظر کیا نوح علیمہ سلام کے بیٹے نے پائی نجات (۱) اور طوفان نے اس پر رحم کیا ؟»

« میری بصیرت گوا سے دیتی سے

کے وہ دن آنے والا سے جو
ظلم کی ثاریکی کو دور کریں گے
اور سے ہیں یہاں کی جام گردش میں «

« میں دیکہ رہیں سوں کے طاغوتی قوتیں بکھر رسی ہیں اور سورج سر پر آگیا سے اور

<sup>(</sup>۱) حضرت نوح علیه سلام کا بیٹا جو خُدا پر ایمان نہیں لایا تھا اور اپنے باپ کے ساته کشتی پر سوار نہیں سوا تھا اور اس طرح طوفان میں غرق سوا گیا تھا.

# حق کے جیالے ببھر گئے ہیں « لائھ ٹھٹھٹ

« مگر اسی کے ساتہ مجھے سب کے دامن میں سحر نظر آتی ہیں جسکو «انقلابی «شب کی تا ریکی سے کھینج کر باہر لا رہیں ہیں «

\*\*\*

سحر آ رہی سے اور الله کا نور فتح یاب سے اور شب گزر رہی سے اور شب گزر رہی سے اور شمشیر حق بہت تیز سے میں پرندوں کو دیکھتی سٹوں که وہ گانے کے لئے مشتاق ہیں ۔ اور جب ان کو بتلایا جا ایکے موسم بہار آنے والا سے تو وہ اور نغم سراء سے والا سے تو وہ اور نغم سراء سے والا سے تو

تم دل کا ایک ناسور بنیے سو اور میری آنکھوں سے خون کی نہریں بہتی ہیں

ائے وہاں کیے قیدی تم یہاں سو محبّت کی ایک یادگار

## اور دوستوں کے لئے اچھی یا دیں اور دوستوں کی لئے اجھی یا دیں

اے میری جان

کیا تمہارے بعد بھی زندگی میں کچه باقی سے؟ گہرے سمندر میں موجیں اچھل رہیں ہیں اور میرے شوق کے سوا کوئی نہیں سے ملاّح

प्रथप्रथप

ائے میرے دل کیا اب بھی سے کچہ ہاقی تم میں ؟ بس آہیں (بس کرا ھٹیں) اور میری لا چاریاں میری رفیق ہیں

\*\*\*

میری آنکھوں سے
اتنے آنسو بہ چکے ہیں کہ
اب وہ خشک سو گئے ہیں
لیکن پھر بھی تم ان آنکھوں کا نور سو اور بینائی بھی

\*\*\*\*

ہم کو بھول سکے کب عزیز واقارب؟ اکے میری جان تمھیں کون بُھول سکتا سے ؟ اکے میری جان تم چھوڑ گئی جس وقت ہمیں

## ویران سوا یه گهر سارا هندهه

ویران سو گئیں راتیں ساری جن کو محبّت سے گرماتی تھی تم اور بیٹھک بھی کھو بیٹھی - آنے جانے والے ہمسال کی کھو

(اور تمہارا «عگال « بھی" آگی۔ تمہارے سر پر لیپٹ جانے کا متمنی سے اور سر سے لیپٹ جانے والا سفید رومال بھی آمہاری راہ دیکہ رہا سے .

ہر وقت دوست پوچھتے ہیں اور اور تمہاری تصبیح تمہیں بار بار یاد کرتی اور بار بار پار پوچھتی ہیں کہ کیا کوئی نئی خبر آئی ؟

«اگربتی» تمساری کرسی کی طرف دیکه کر پوچهتی سے وہ ابھی تک خالی کیوں سے؟ اور سب دوست و احباب کہاں جلے گئے ؟

ہر صُبح آگ ہمارے قہوے کو تیار کرتی سے

اور سے تہرارے نام پر ایک پیالی علمدۃ رکھتے ہیں

(۱) عگال ایک کالی ٹوری سے جو رومال کے سر پر جمانے کے لئے استعمال کی جاتی سے

اور اس طرح کینتلی اور آگ دونوں تمہارے لئے ۔
روتی رہتی ہیں ۔

تمہاری پسندیدہ پیالی اور کھجوریں، پاؤں کے پٹخانے کی آوازیں اور تمہارے اوراق اور اشتعار سب تمھیں یاد کرتے ہیں

سے ہند نہیں کریں گیے گھر کو کل آنے سے پہلے تم آوگیے اور چاپ تمہارے قدموں کی محبّت ، بارش ،اور روشنی بنے گی

تم قید میں سو اور کئی ہیں قومیں جو ایک عرصیے سے قید سے لڑت پاتی ہیں اور خوشی سے اسے قبول کرتی ہیں جُری ہیں

\*\*\*

وہ رات کیے اندھیروں کے اتنے عادی سوگئے ہیں کے اب وہ روشنی سے بھی ڈرنے لگے ہیں وہ اسے آگ سمجھتی ہیں کیا وہ آگ ان قوم کو جلا∐ گی ؟ جس کی زندگی خود آگ سو چین ہیں ہیں

جس وقت اس کی آنکھوں پر
پٹی بندہ گئی وہ اس وقت سے
جانور کی طرح ریٹ چلا رہا سے
خود دنیا کو پانی پلا تا سے اور خود
پیاسا رہ جا تا سے جش کے منہ سے
پانی کی تہریں بہتی رہتی ہیں

اور ظالم کو دیکھو --- زندہ سے وہ کھاتا سے اور پیتا سے اسکا خدا سے فقط دینار

\*\*\*

\*\*\*

زندہ سیے وہ غار میں اپنیے گویا زمانہ ٹھہر گیا سیے یا پھر اسکی عمر رواں سے

なななな

اور نه آنے والا کیل آتا سیے

اور اس کا دن اپنے «ہاته پسارے» (۱۱) خوف کے مارے ٹکراتا سے

میٹھے میٹھے خواب بس رسے ہیں آنکھوں میں اس کے لیکن اس کے خواب کا آخری حصّه دہشت اور خطرے کے سوا کچه نہیں (6)

عوام کیسے ذلّت پر راضی سو گئی؟
کیا یہ ذلّت اس کے لئے ایک طلسم بنی تھی
کیا وہ جِنّ سے یا جادوگر سے ؟
جو لوگوں کو وسم میں ڈالے رکھتا سے

\*\*\*

یا اسکو لوگوں نے وَهم میں ڈالا سے کے قید ایک تمنّا سے جس سے بے کردار لوگ ، غلاموں اور آزاد انسانوں کو نوازتے ہیں ،

لوگوں نے اس کو وسم میں ڈالا سے

(۱) ہاتہ پسارنا پہاں اس کہانی کی طرف اشارہ سے جو قرآن شریف میں اصحاب الکھف کئے باری میں ہیں جب وہ غار میں ۳۰۹ سال تک سو گئے تھے اور ان کا کُتا ساتہ ساتہ رہنے ہاتہ بھیلا سوا سو گیا تھا

کے فکر کرنا --- بُرا کام سے اور بولنا ایک گناہ سے اور رائے دینا بڑا گناہ سے اور رائے دینا بڑا گناہ سے کہ ہم ہم

فکر کفر سے دیکھو
دونوں کے حرف ایک جیسے ہیں
اس طرح صاحب افکار کُفّار بن جاتے ہیں
رسی زبان تو
« ہاں ہاں" کرے ورنہ قلم کرینگے
سر تلوار سے

تو تم اسکو گھر میں رہنے دو جب تم باہر نکلو تو ہوشیار رسو

گر وه رسید گی ساته تمهاری · تو تم نقصان اثهاؤگید

سالہا سال گزر گئے
اور ڈر ایک قید بنا سے
اور خوف کا خوف سےدیواریں اس کی

خشک سالی کے ہزار سال گزر گئے کیا وہ دوبارہ بھی آئیں گے ؟ کیا رات کی سیاهی کبھی ختم نه سوگی ؟ ۱۳۲۲ کی شیاهی کبھی ختم نه سوگی

عمل کیے بغیر نتیجے کی توقع کیا کرنا مُردوں کیے لئے بادلوں کی بارش کس کام کی بادلوں کی بارش کس کام کی

بیدار سو جاؤ اے لوگو! اصحاب کہف بھی بیدار سو گئے تھے اور ان کا کُنّا بھی بیدار سو گیا تھا بیدار سو جاؤ تمہارا سونا بہت بڑی رسوائی سے

کون سے وہ جو لاتے ہیں « یوسف « کو جو سُن کر بات میری
بتلا ال مجه کو
کب سوگی ؟ نجات
کب سوگی ؟ نجات
اور کب پردہ اٹھ جا اا گا ؟

اے میرے آقا!

بھیڑریے کو یوسف کے خون سے بڑی کر دیا گیا سے
لیکن ان مظلوموں کو کون چھوڑائے
جن کے خون کی نہریں جاری ہیں

تمہارے پوتوں اور نواسوں کی تعداد بہت سو گئی سے جن کو خون کا نشا چڑہ گیا سے قوم ان کی شراب سے اور وہی قوم شراب فروش بھی سے چہجہج

اے « یوسف کوئیں کے قیدی «
کہنے کو تو سب لوگ بھی بن چکے ہیں
لیکن یہ ایک دوسرے کے لیے کنواں کھود رسے ہیں
گہہہہ

یہ سب لوگ وہی ہیں جن کا ایک ایک مرد اپنے ساتہ ایک بھیڑیا رکھتا سے یہ زمین وہی سے جو ساری کی ساری ایک کی ساری ایک کنواں بنی سوئی سے

\*\*\*

یہی وہ لوگ خون آلودہ کُڑتا لیے کر آتے ہیں لیکن عوام کنویں میں اور تاجروں کی چا لیں بہت باریک ہیں

<del>የ</del>

عوام جو کوئیں میں ہیں کٹنیے بار تاجروں کے ہاتہ میں بیچا اور خریدا جا چکا سے

\*\*\*

«ھمارا کُڑ تا» پہلے ہی سے پھٹا پڑا سے پیچھے سے اور دروازہ بند نہیں

# اس سے گزرنا لازم سے

ائے « میریے زندان کے رفیقوں»
کیا سے اس کو شراب پلا ہیں گے ؟
یا پھر پرندے سر پر سے ہمارے روثی
کھا ئیں گے ؟
(9)

میری نظر میں سحر کے قا فلوں کی آمد آمد سے جن کے قدموں کے نیچے سے چنگا ریاں ابھر آئی ہیں چنگا

اور میں «گندم کے کھیتوں» کو ترو تازہ دیکھتا سوں اور قوم کو نیند کی غفلت سے جا گاتے سوئے دیکہ رہا سوں اور اصحاب کہف بھی انقلاب پر پھر آمادہ سو چکے ہیں پھر آمادہ سو چکے ہیں

ائے «باہ یوسف» مجھے کچہ خو شبویں سی آ رسے ہیں کیا کوئی خوش خبری لا ئے گا؟
اور اس کے بغل میں چا ند بھی سوں گے؟

کب میرے چہرے پر کڑ تا ڈالا جا ئے گا ؟
اور کون ڈالے گا ؟
اور بینا ئی واپس آجا ئے۔ گی پھر ؟

ازعلىالباز

him. She sought to seduce him. She called him to her room, and locked the doors. As he was retreating towards the door she could only catch hold of the back of his shirt and hence tore the back of his shirt but he managed to open the door and tried to escape. When the door was opened the husband was not far off. The fact that the shirt was torn at the back was an evidence of his innocence.

Nevertheless he was to be sent to the prison where he met two prisoners. They were the companions of the prison. They wanted him to reveal to them their fate. One of them told him that he saw himself in a dream pressing wine, Joseph told him that he would pour wine to his lord to drink. The other prisoner said that he dreamt that he was bread on his head and birds eating thereof. Joseph told him that he would be hung from the cross and the birds of prey would eat his head.

Joseph was released from the prison as he interpreted a dream which the king saw.

He saw seven fine fully green ears of corn and seven dry withered ears and seven fat cows being devoured by seven lean ones. Joseph told the king that there will be seven years of dreadful famine which would devour all the food that has been stored in the good years. Then there would a year of abundant water in which they would press wine and oil. The king appointed Joseph as a minister.

After he became a minister he sent his shirt to his father Jacob, who had become blind after grieving and weeping so long for the loss of his son Yusuf. As soon as the bearer of the good news draws near to the place where Jacob was, Jacob tells those around him that he can breathe in the scent of Yusuf.

When the bearer of the good news casts Yusuf's shirt over his father's face he regains his sight.



- 9 The renowned Arabic coffee.
- 10 The captive's favorite cup where he used to drink his coffee.
- 11 Arabic dates from Arabic palm trees.
- 12 A Sakia is an animal-driven water wheel.
- 13 "Stretching forth its hands": The phrase is indicative of the story in the holy Quran about the People of the Cave. In the reign of a Roman Emperor, these monotheistic men were persecuted for their faith, and thus left the town and hid themselves in a cave in a mountain nearby, in order to protect their lives and their faith against the tyranny of the people and Roman Emperor who did not believe in God. So they slept in the cave with their dog and remained sleeping there according to the will of God for 309 years. Their dog was stretching his two fore-legs. Then the story reveals the fact that they awoke.
- 14 Yusuf: (Joseph) He is the apostle Yusuf-GOD's peace be upon him- and we find in the coming lines many allusions to the events that were mentioned in his story in the holy Quran.
  - Yusuf was blessed with a unique manly beauty. His father loved him so dearly that his brothers were jealous of him so they plotted to kill him. They asked their father to trust them with Yusuf and send him with them the next day to play. And so they took him with them on their excursion. Later, they came to their father grasping in their hands Yusuf's shirt stained with false blood. They told their father that the wolf had devoured him when they went racing with one another. What actually occurred was that they had thrown him in a well and abandoned him. Meanwhile, some travelers had found Yusuf in the well. He was sold in Egypt to a high official who took him to live in his house.
- 15 When Joseph grew up, the wife of his master fell in love with

#### **Endnotes**

- 1 The title refers to the story of Yusuf discussed below.
- 2 Zarqaa Al-Yamama: An Arab young woman who was described in Arab history & legend as the possessor of a wondrous power in her eyesight that enabled her to see the most remote objects and tell her people about them days before their advent.
- 3 -Noah's son: he was the son of Noah- Allah's peace be upon him-he did not believe in his Father's message and he did not embark on the Ship and the waves of the Flood drowned him.
- 4 -Diwan or Dewaneya refers to a special part of the home prepared for receiving guests every night or every week.
- 5 The Okal is a black headband worn by men over the Ghutra as part of the traditional Arab attire.
- 6 The Ghutra is a headscarf worn by men as part of the traditional Arab Attire.
- 7 The Misbaha is a set of prayer beads that is very popular in the Arab world. It is held in the hand so that the person remembers Allah as he/she passes its beads between the fingers.
- 8 The Bukhoor or Bakhoor is the Arabic name given to woodchips soaked in fragrant oils or in most Arab countries it is the name given to scented bricks. These scented chips/bricks are burned in incense burners to perfume the home and clothing with a rich thick smoke. This is used specifically on special occasions like weddings or on Fridays or generally just to perfume the house. The bukhoor is usually burned in a Mabkhara, traditional incense burner. It is traditional in many Arab countries to pass bukhoor amongst the guests in the Dewaneya this is done as a gesture of hospitality.

Nay there is no door! For, abuse is compulsory!

\*\*\*

O my companion of the prison!
Will we pour our lord the wine?
Or will birds eat the bread
We carry on our heads?

なななな

I do see
The steeds of dawn coming.
Under their feet,
Flames of fire are blazing!

なななな

And I do see Green ears of corn And I see the people wake up And the People of the cave rising!

\*\*\*

O Scent of Yusuf!
I can breathe you!
Will the bearer of the good news come
Carrying moons in his hands?

\*\*\*

When will the shirt
Be cast over my face?
And who will cast it
So that I will regain my sight and my insight?

O my master, the wolf!
You were absolved from Yusuf's blood,
Who will absolve them?
Now, that rivers of blood overflow

\*\*\*

Your grandsons, today, are many, Drunken with blood,
The people are their wine
And the people are the vintner!

\*\*\*\*\*

O Yusuf of the well!
All people have become like your brethren
All for one another
Are gravediggers

\*\*\*

Here are the people!
Each one has his wolf with him!
Here's earth
All earth is full of wells!

\*\*\*

They all carry bloody shirts
The people, in the well, remain
And merchants are sly!

なななな

The people, in the well, remain Many have come to buy and sell All are merchants & dealers!

\*\*\*

Our shirt since days of yore Was torn from the back<sup>(15)</sup>! The door...

If you go out And be wise! For if you bear it with you You will be at risk!

**(7)** 

Infinite long years have passed,
While fear is a shackle,
And the fear of fearing is like the high walls of a
prison

\*\*\*

A thousand lean years have passed Will a thousand more come tomorrow? Is the night Never meant to subside?

\*\*\*

Don't ask God to quench your thirst Without toil, Clouds have no rain for the dead!

\*\*\*

O ye people!
Rise to your feet!
The People of the Cave have risen
And their dog has got up!
O ye wake up!
Your slumber is a disgrace!

(8)

If only I could find Yusuf (14)
He would lend me his ears & tell me
When is salvation?
When will the curtains be raised?

## And at the end of every dream Are perils and dangers!

**(6)** 

How could the people So readily accept shame? Have they been bewitched? Who has deluded them? A jinni? A spell?

क्रिक्रिक

They were deluded into believing That fetters were honor badges, Adorning the slave, And that the free are brazen!

\*\*\*

They were deluded into believing
That thinking is corruption,
That expression is a sin,
And that having an opinion is sinful!

\*\*\*\*

To think is to disbelieve
They are one and the same
That is their reasoning;
That those who harbor ideas in their minds
Are disbelievers

\*\*\*

As for, the tongue It is only meant to say: "Yes" Otherwise the sword is cutting!

\*\*\*

Leave your tongue at home

They are addicted to captivity So much, that if you pull them Towards life
They will deny it!

\*\*\*

They are addicted to the night,
And fear the morning light
Thinking that it is fire!
Whom will it burn?
Will it burn those whose lives are as hellish
As fire?

\*\*\*\*

They drag a Sakia (12) blindfolded
Providing water to others,
Yet remain thirsty themselves
Though rivers flow in other mouths
They live & sleep with
Either bread or a woman!
Their lord-despite what seems
To be-is money!

\*\*\*

In the cave they live,
Time passes not for them
It is as if their lifetimes move backwards!
Their yesterdays have not passed,
And their tomorrows will never come.
Their today, stretching forth its hands (13)
Is lowing!

\*\*\*

The roads to hope are closed In their eyes, Friends ask about you, Even the *Misbaha* (\*) yearns for you And asks me: "Has any news come of him?"

\*\*\*

The Bukhoor (8), yearning
And gazing at to your seat
Asks: "Has it remained empty?
Have the evening companions left forever?"

なななな

Every morn the hearth pours our coffee<sup>(9)</sup>, We give you a cup, And the coffee pot and the fire weep!

ಭಭಭಭ

Your favorite cup (10) remains, And the dates (11), The sound of your footsteps Your papers and poems

\*\*\*

We will not bolt the door, You will come Before tomorrow comes Your footsteps bringing love, Rain and light

**(5)** 

You are in captivity,
Yet how many nations have been captive
For so long
That they delight in being captive,
Nay, they embrace and choose their captivity!

### A keepsake of pain

\*\*\*

O ye dearer than my life, Nothing in life matters after you The seas are naught but blazes Where yearning sails

\*\*\*

O ye dearer than my heart, Who, in the heart, remains after you? None but heartache and sleeplessness

\*\*\*

Tears deluge my eye
If my eyes are thirsty.
You are their light & sight

\*\*\*

Never could friends forget you.
Who can ever forget you dearest?
Since your departure, my beloved,
The home has been lonely and dreary

\*\*\*

The nights you used to warm up With love, Are yearning for you Your hospitable diwan, (4) and neighbours Are missing you

\*\*\*

The Okal (5) longs for
The head it used to boast of,
The white Ghutra (6) yearns for you,
And is dismayed because of your absence

WW WW

"My foresight witnesses Sable days for oppression What goes around comes around"

<del>ተ</del>ተ

"I see idols toppling,
The suns nearing,
Over heads,
And the soldiers of truth rising!"

क्षक्रक्रक

"I see a dawn
Dragged from the darkness of the desolate night
By revolutionaries!"

\*\*\*

"For dawn is coming And God's light is victorious! The night will pass And the sword of truth is sharp!"

\*\*\*

"T see the birds
Yearning to sing
Heralding:
"March is looming up!"

(4)

O ye there, imprisoned
You are here
A wound, in the heart remains
And rivers of tears in my eyes continue to flow

\*\*\*

O ye there, shackled in captivity You are here Memories live on in the wound If we are jailed
For the sake of our homeland
Then we have been already captivated by its love,
And our love for the soil and the home!

\*\*\*

So how would you hold captive
The one who is forever
Captivated by her?
O fire of love,
How can fire ever burn fire?

(3)

O whoso in jail remains captive! Tomorrow will come! Behind the cloudy horizon Lurks a hurricane!

\*\*\*

What do you see My Zarqa al-Yamama? (2) She tells me of "Oppression collapsing" And foresees "idols being demolished"

\*\*\*

"I could almost see from afar A flood, Yet I could see No ships surviving it, and no mountains! The waves are overwhelming!"

Ш

"I could well-nigh see The ill fate of oppressors, Noah's son<sup>(3)</sup>was not delivered! No current took mercy on him!"

If oppression can, forever,
Enchain a body,
How could anyone ever confine a soul?
When souls are naught but lights!

\*\*\*

Whoso sets up a prison
For a freeman
Will be jailed therein
Never could he that jail flee!
Nay,
One day,
The prison will tumble
Down upon the jailer's head!

\*\*\*

If they would jail the sun Never could they veil her light! Daylight can never be concealed Nor can determination be shaken!

Ш

(2)

Our freedom, dearer than our lives, If lost, By your life, Then our lifetimes themselves are lost!

\*\*\*

But love for our homelands
Makes us accept
Our fetters,
Indeed, it even makes us choose to die!

### "O, My Prison Companions"(1)

### A Message to the Captive

By Dr. Aly Al-Baz

**(1)** 

Break your fetters
You are not captive,
Nay, they are your captives!
Lo! How many tyrants fear you!

\*\*\*

How many prisoners
Are not really in prison
And how many men
In jail, are free
There are multifarious paradises
That are naught but hell!

\*\*\*

Break your fetters, You are not the captive! Fear not the shackles Nor the walls!

\*\*\*

Break your fetters,
You are not the captive!
Rise to your feet
O Yusuf of the Prison!
Truth will conquer!

In this way, the poem expressed my feelings. It had transferred its focus from the human captive to the captured nation, and so I let it move from optimism to pessimism. I left it to swing between Zarqa al-Yamama & Joseph, the Apostle! There was nothing I could do except to obey its orders. I let it do with me what it would. I did only one thing:-

At the end, after the lines of poetry had stopped & their motive no longer existed.

I gave that strange newly-born poem a title.....

I entitled it: "O, My Prison Companions"

The poem is a message to a captive, any captive:

The human being... And The People

l called it:

"O, My Prison Companions"

For I am with them in the prison... In captivity

So when ... When is salvation?!

Aly AI-Baz

me & my feelings. Strangely, the new lines took a new turn of thought, they focused on a "captured nation" or the "captured nations"; the nations captured by tyranny & injustice. What is strange & wondrous is that I found the lines describing sarcastically how the people of these captured nations have gotten so used to captivity that they refuse any attempt of liberating them.

The poem begins by depicting a certain captive, a certain person bound by the fetters of injustice. Initially the poem heralds happiness and cheerfulness but this soon changes, as its core becomes pessimism, rather than optimism. The poem describes a "captured nation" or the "captured nations" that have reached a degree of despair & frustration that made them accustomed to their suffering and made them even adore this suffering. This image was truly painful & disappointing and encompassed with pessimism & bitter sarcasm.

At the very beginning the poem was asking Zarqa Al-Yamama about her prophecies, but later on it was concerned with Joseph (Yusuf) and inspired by the events which occurred to him when his brothers agreed to cast him in a deep well, and smeared false blood on his shirt & told his father, Jacob, that a wolf had devoured him.

I found that the poem was inspired by the story of Joseph, who was unjustly put in prison, and the dialogue between him & his two prison-companions.

I found myself asking Joseph: "Am I (that is of the captured nation) the prison-companion who feeds his lord? And when will I escape death?

Or am I the other prison-companion who dreamt that he was carrying bread upon his head from which birds were feeding, so is my fate (I mean the captured nation's) doomed!

Will Jacob recover from blindness when the shirt of his son Joseph is cast on him? Who is going to do that? And when will all this happen?

of injustice collapsing, walls of prisons being demolished, and that she was seeing the processions of the captives of freedom demolishing their chains and being set free.

The poem lived with me for days after this.

Though at the beginning the poem was talking about a certain unidentified prisoner, later on the lens directs its focus on one of the captives in particular, as if I could see him right in front of me. I found myself speaking about the picture of that captive. His relatives are waiting for him: his son, daughter, mother, and his wife, even his headband, his rosary, his incense, his cup of coffee, his chair on which he used to sit in his office & the door of the house which is kept

open, awaiting his return.

As I was writing to portray all this, I felt tears were almost shed in my heart. As this happened to me, I put aside the papers, stopped writing & considered that the poem was complete & felt myself relieved of the sufferings it had inflicted on me.

A few days later, as I was having a short tour in Northwest Africa, a tour -devoted to poetry & poets, I had the draft with me (the draft of the poem which I thought I had concluded) the poem overwhelmed me anew. I found myself unfolding the draft, and beginning to write lines of poetry while walking in the streets of Tunisia. I wrote other lines while on the plane.

I found myself adding lines in Rabat, Casablanca, & Mauritania.

How wondrous! A wonderful, rather strange thing, took place! Everyone remembers how overwhelming his first love had been & how it had enchanted his heart & soul. In the same way, the poem had captured me. So much that when I came to Cairo for few hours & to Alexandria for a few more hours, and even on returning to Kuwait the poem overwhelmed me, and new lines kept coming to my mind, so I continued to write them, or as aforementioned the lines wrote & fulfilled

### In the Name of God, Most Gracious, Most Merciful

### The story behind the poem:-

I will not relate to you the way this poem originated as I do not know how poetry emerges! I feel too shy to say: "I write poetry" and I prefer to say instead: "Poetry writes me!"

But I can narrate- as an onlooker - my memories about that event.

The mother -who gives birth to the most exquisite of all poems- cannot describe how, she, has begotten her baby but she can recall her feelings when she felt the first heartbeats of the foetus at the walls of her womb heralding the presence of a new occupant in this magnificent residence created by God.

The first beats of that fetus-I mean this poem-coincided with the time I was busy writing a legal & political study on "The Political Rights of Women" as I was invited to recite this study in a UN conference about Women's Rights.

At a certain moment, I found myself putting aside my legal study and grasping a white paper on which I wrote some poetic verses about "The Captive".

The few lines I wrote were about the story-as I recall nowof a certain captive, a certain prisoner, and that his jailer was in fact the real captive.

I found the poetic lines relating the story of Zarqa Al-Yamama (a renowned Arab woman described in Arab history or legend as the possessor of a wondrous power in her eyesight that enabled her to see very remote objects).

The lines were relating that Zarqa Al-Yamama was prognosticating to me that she was seeing from afar edifices

ياصاحبني السجن

الترجمة الإنجليزية،

O, My Prison Companions

Estoy vislumbrando galopar Los jinentas del alba. Y de sus pisadas, llamas de fuego brotando del suelo

\*\*\*\*

Las espigas
Recobran su verdor.
El pueblo se despierta
Y la "Gente de la Caverna" en rebelión.

なななな

"Siento el olor de José".

¿ Recibiré las albricias,

¿ Veré postrados

Las estrellas, el sol y la luna?

\*\*\*

Y la milagrosa camisa ¿Me la traerán? Y ¿ Quién me la aplicará sobre mi faz Para que recuperemos la visión?

A cada uno,
Le acompaña su lobo.
Y ahora la tierra, toda la tierra
Se ha convertido en pozos.

\*\*\*

Todos traen las camisas
Ensangrentadas,
El pueblo preso del pozo,
Y los mercaderes hábiles negociantes.

ななななな

El pueblo sigue en el pozo
Unos lo compran
Y otros lo venden.
Y el negocio signe entre mercaderes.

\*\*\*

Nuestro "manto" hace mucho
Que fue roto por detrás.
¿ La "puerta"? no hubo ninguna
Y ¿ el "ven aca" resulta ser un estupro.

\*\*\*

Tú, copero del faraón,
¿ Ofrecemos al usurpador nuestro vino?
Y tú, repostero del rey,
"¿ Será nuestro pan comido por las aves?



¡ Ay!, ¡ Quién me trajera Al sabio profeta José! (1) Para que me prediga Cuando será la hora de la salvación

\*\*\*

Y díme, señor lobo, Que fuíste inocente de la sangre de José, ¿Quien va a juzgar a aquéllos Que derramaron ríos de sangre?

\*\*\*

Ya tienes innumerables descendientes Están ebríos de sangre. El pueblo es su víno Y escanciador.

\*\*\*

O José, que fuíste arrojado al pozo Ya ves que todo el mundo Se reparte entre cavadores de pozos Y arrojados a sus fondos

<sup>(\*)</sup> A partis de este verso hasta el final del poema, se hace referencia a diversos episodios de la vida del peofeta José según el relato del Corán (Azora XII" José"). Compárese con la Sagrada Biblia, Genesis, 39-50).

Más vale que la dejes
Al salir de case.
Se canto, porque al llevarla
Te la expondrías a perder.

VII

Pasaron muchos años, Incontables años El miedo sigue siendo cadena Y más allá del miedo, el muro.

\*\*\*\*

Mil años flacos pasaron.
¿Vendán mañana
Otros mil flacos?
¿ Esta moche, no tendrá fín?

\*\*\*

No pidáis a Dios Que os socorre con la lluvía. Las nubes no tienen agua Para los muertos.

\*\*\*

¡ Alzaos! Ya se despertaron
Los durmientes de la caverna.
Hasta su perro ya está despierto.
¡ Alzaos! Vuestro sueño es una vergüenza.

Parecen soñar
Con ojos cerrados
Pero el fín de su sueño
Es una terrible tragedia

VI

¿ Cómo pudo el pueblo
Resignarse a su esclavitud?
¿ Será obra de encantadores?
¿ O de malignos nigromantes?

\*\*\*

Le hicíeron pensar que sus cadenas Son condecoraciones y adornos, Y que los hombres libres Son libertinos y disolutos.

\*\*\*\*

Que el pensar Conduce a la perdición, Que el expresarse es crimen Merecedor del más severo castigo.

なななな

Que la lengua no sirve Sino para decir "sí", Porque de otro modo Por el filo de la espada será cortada.

Desde que le viendaron los ojos.

Anda arrastrando los pies

Y haciende girar la maria

Que da te beber mientras él nuere de sed.

\*\*\*

Vegetan. Comen su pan.
Se acuestan con sus mujeres
Pero siguen siendo esclavos
Y su ídolo es el "dínar"

\*\*\*

En la caverna viven.
Por ellos no pasa el tiempo
Parece que avanzando en edad
Están volviendo atrás

\*\*\*

Viven en el ayer,
Sin esperar en un mañana.
Y su hoy está "extendiendo sus patas delanteras"
Como el perro de la caverna.(1)

<sup>\*</sup>Alusión a la historia de los "Durmientes de la caverna" (Ahl al-kahf) relatada por el Corán(Azora no xviii "la caverna", versículos 13-22). Se trata de unos jóvenes creyentes que, por escapas a la persecución de un rey pagano, se acogieron a una caverna en las afueras de la ciudad. Allí permanecieron dormidos durante 309 años, al cabo de los cuales despertaron creyendo que su sueño no duró más que un día o parte de él. Les acompañaba su perro que les vigilaba en el umbral con las patas delanteras extendidas.

Tu taza preferida,
Tu plato de dátiles
Tus pasos cuando partiste.
Tus papeles y tus poemas.

\*\*\*

No, no cerraremos la casa.
Tu vendrás... Sí vendrás.
Estamos oyendo tus pasos
Que nos traerán el amor, la lluvía y las flores.

V

Coutivo, estás
¡ Cuánta gente vive
Feliz... en su cautiverio.
Que acepta voluntariamente!

\*\*\*

Son adictos a sus cadenas. Y si alguien les intenta liberar, Empujándolos hacia la vida, Se negarán a seguirle.

ななななな

Se acostumbraron a las tinieblas.
Temen que la luz sea un fuego abrsador
¿Cómo temen quemarse
Los que viven en el mismo infierno?



Pero desde que te fuiste, La casa está triste y desolada.

\*\*\*

Te echan de menos las noches Que calentabas con tu cariño, Tú hospitalario "diwan", Y tus vecinos.

\*\*\*

El "iqál" busca, acongojado, La cabeza que ceñía, Y la blanca "gutra" Está confusa y alborotada

\*\*\*

Tu rosario, angustiodo, No deja de preguntar A tus amigos y a mi "¿Hay novedades?

\*\*\*

El incensario a su vez.
Interroga, mirando al sillón donde te sentabas;
"¿Hasta cuándo quedará vacío?
¿Y los contertulios, a dónde fueron?

\*\*\*

Todas las mañanas, Servimos nuestro café. Seguimos ofreciéndote tu taza. Mientras lloran el fuego y la cafetera.



Tú, que estás allá, En tu negro coutiverio, Estás aquí, dulce recuerdo, De imposible olvido.

**አ**ተተተ

Tú, más caro que mi vida, ¿Qué vida, al perderte, me queda Sino un dilatado mar En el cual la nostalgia es marinero.

なななな

Tú, más caro que mi vida, ¿Qué queda de la vida sin tí, Sino el dilatado mar, Y la nostalgia de marinero?

\*\*\*

Tu, más caro que mi corazón, ¿Qué le queda al corazón sin tí, Sino los sollozos Y el desvelo?

\*\*\*

¡ Ay de las lágrimas Que regarán a mis ojos. Cuando tengan sed de tí. Siendo tu su luz y espejo!

\*\*\*

Tus compañeros no te han olvidado. ¿Quién, mi vida, es capaz de olvidarte? "Veo caer los verdugos
Y acercarse los Aoles
Y los guerreros de la libertad
Alzándose en armas"

\*\*\*

Veo despuntar el alba
Tras la derrota de las tiniellas
Y moverse en la oscuridad
La vanguardia revolucionaria

\*\*\*

"Veo llegar el amanecer, La lúz divina triunfar, Deshacerse las tinieblas, Y la espada de la verdad en alto,"

\*\*\*\*

"Veo los pájaros
Ansiosos de volver a cantar
Y; qué dulce su canto,
Anunciando la llegada de marzo! "

IV

Tú, que estás allá, Víctima de tu presidio, Estás aquí, llaga en el corazón, Y Fuente en los ojos.



Tú, que estás allá
Cargado de cadenas,
Vendrá un mañana
Y detrás de esas nubes, irrumpirá el cicloñ

\*\*\*

Mi visionaria "Zarqá' " de "Yamama"
Me anuncia;
"La tiranía caerá,
Y los ídolos se desplomarán"

\*\*\*

"Parece que lo estoy víendo; Un diluvio, sin arca salvadora, Ni refugios de montes, Y la tierra arrollada por las olas traidoras"

\*\*\*

"Casi estoy viendo El fin de los opresores. No se salvó el hijo de Noé. No se apiadaron de él las olas.

\*\*\*

"Algo en mi dice; Que por la tiranía Vendrán días negros, Y que el amargo trago beberá".

Quien levante una carcel a los hombres libres Será encerrado dentro de él Y un día, la cárcel Será la tumba del carcelero.

なななな

Si logran encerrar el sol No podrán cegar su luz, Ni acabará el día, Ni flaquearán las voluntades.

П

Más casa que nuestras vidas Es nuestra libertad. Si ésta se pierde, ¿Qué signifca la vida?

\*\*\*

Pero el amor a la patria Nos empuja a la cárcel Que aceptamos voluntariamente Y aún damos la bien venida a la muerte.

\*\*\*

Si somos cautivos por nuestra tierra Ya lo somos de ella Porque nuestro amor es; Esta tierra y este hogar

\*\*\*

¿Qué más da, Si ya estamos en su eterno cautiverio? ¿Cómo podrá el fuego – I oh, llama del amor! Quemar nuestro fuego? Rompe tus cadenas

Tú no eres el cautivo

Son ellos tus cautivos

Y mira:; cómo te temen los tiranos!

\*\*\*

¡ Cuántos cautivos hay sin presidios!
Y; cuántos hombres libres
Encarcelados!
Y; cuántos paraísos son infiernos!

\*\*\*

Rompe tus cadenas

Tú no eres el cautivo,

No dejes que te atemoricen

Los grillos ni los altos muros

\*\*\*

Rompe tus cadenas Tu no eres el cautivo. Alazate, Tu "josé el Encadenado", Porque tu verdad será vencedora.

\*\*\*\*

Si la opresión puede encarcelar el cuerpo, ¿ Habrás visto a alguien Capaz de encadenar el alma? Que es destello de luz?

acostara con ella, así como su estancia en la cárcel y su conversación con sus dos compañeros: el copero y el repostero del rey, cuyos sueños interpretó certeramente.

Me encontré preguntando al profeta José : ¿ tendré yo-es decir el pueblo cautivo-el fin del copero que pudo salvarse, o el del repostero que fue condenado a muerte?, ¿ se le devolverá la vista a Jacob? , ¿ quién le traerá la milagrosa camisa de José? y ¿ cuándo ocurrirá eso?

De este modo dejé desarrollarse espontáneamente el poema, moviéndose del "hombre cautivo" al "pueblo cautivo" y de su inicial optimismo a un estado de desesperación pesimista. Mi intervención ha sido mínima. Sólo fue tratar de elegir un título adecuado al poema, ya concluido. Y decidí titularlo "A mis compañeros de la cárscel", porque sencillamente no es más que un mensaje a los dos cautivos; al hombre y al pueblo y porque yo comparto con ellos su cárcel y su cautiverio.

¿Cuándo veremos nuestra salvación? ¿ Cuándo? «Ali Al-Baz concluido. Pero no fue así. El poema volvió a apoderarse de mi. Me ví sacar el borrador y escribir unos versos mientras caminaba por las calles de Túnez.

En los viajes por avién añadi otros y más aún en Rabat, en Casablanca y en Nuakchott. Era algo curioso.¿Recordará mi querido lector cómo, en sus años adolescentes, le dominaba el primer amor? Así me ocurría con este poema. Incluso cuando paré por unas horas en El Cairo y Alejandría y más tarde a la vuelta a Kuwait.

Tal era el dominio que ejercía el poema sobre mis sentidos e imaginación que continuamente recibía nuevos versos. Lo extraño fue que estos nuevos versos marcaban un nuevo giro en la temática del poema, ya que hablaban de un pueblo o unos pueblos cautivos de la opresión y la tiranía. La parte añadida deciá con amarga ironiá que esos pueblos cautivos se convirtieron en "adictos" a la esclavitud, de tal modo que si intentaras a sacarlos hacia la luz de la libertad se resistirían y darían una respuesta negativo a tu intento.

Con el cambio de la temática, cambió también su visión pasando de un optimismo esperanzado a un pesimismo desesperado. Del diálogo con la visionaria "zarqá' al—Yamáma"pasó en la segunda parte a inspirarse en la historia del profeta José, arrajado al pozo por sus hermanos que, llevando su camisa ensangrentada a su padre trataban de hacerle creer que José fuese comido por un lobo, y siguiendo la misma historia, he evocado el recuerdo de los hechos de José con la mujer del principe que, habiéndose enamorado de él, quiso que se

su capacidad de ver cosas que estaban a miles de leguas de distancia.

"Zarqá' al-Yamama" me comunicaba-así decían los versos-que ella veía derribarse fortalezas de tiranía y caer estripitosamente muros de cárceles, así como los cortejos de "cautivos de la libertad" rompiendo sus cadenas y emprendiendo su marcha triunfante.

Conviví con el poema varios días después. Pero la historia que trataba al principio de un cautivo indetermindo, comenzó a fijarse en un cautivo concreto, en un proceso algo parecido al de la cámara de televisión cuando se acerca a un detalle del paisaje para enfocarlo mejor. Parecía que eataba viendo delante de mi a ese cautivo, de carne y hueso, originario de un país árabe. Veía cómo lo esperaban con angustia sus niños, su madre y su esposa. Parecián esperarle también sus objetos queridos: su "gutra" (cofia o pieza de tela que cubre la cabeza), su "iqál" (ceñidor de la misma), su rosario, su incienso, la taza de su café y el sillón en que se sentaba en su "diwán" (el salón de su tertulia). La puerta de su casa sigue abierta, porque los suyos esperan su regreso.

Cuando escribía estos versos, sentía que las lágrimas carrían dentro de mi mismo corazón. En ese momento, consideré concluido el poema, un peso que me lo eché de encima.

Pocos días después, emprendí un recorrido por los países del Magreb árabe, en una misión relativa a la poesía y los poetas.

Durante el viaje llevaba el borrador del poema que yo creía

#### Historia de este poema :

No creáis que os voy a contar el nacimiento de este poema. Porque yo, personalmente, no sé cómo nace la poesía. Yo siempre tengo vergüenza de decir que yo "escribo poesía", pues prefiero decir que "la poesía me escribe".

Pero, como cualquier espectador foráneo puedo contar mis recuerdos de este hecho.

La madre, que da a luz el más hermoso poema, no es capaz de describir cómo concibió a su retoño, pero puede recordar sus primeros latidos en su seno, anunciando la llegada de un nuevo huésped a esta maravillosa y divina mansión.

Los primeros latidos de este feto, me refiero al poema, llegaron cuando estaba ocupado en preparar un estudio jurídicopolítico sobre los "derechos políticos de la mujer", estudio destinado a pronunciarse en una conferencía feminista.

En un determinado momento, me ví apartando las hojas del estudio jurídico para escribir unas líneas sobre el tema del "cautivo".

Los pocos versos hablaban, que yo recuerde, de un cautivo indeterminado y decían que el verdadero cautivo era su propio carcelero.

También evocaban los versos el recuerdo de una mujer, protagonista de una : historia que pertenece a la tradición folklórica άrabe. se trata de Zarqá' al - Yamama, famosa por

ياصاحبني السجن الترجمة الإسبانية:

Historia de este poema

Αχ... άνεμε του Ιουσήφ... Κάτι νιώθω Λές ν'έρθει ο μαντατοφόρος Κουβαλώντας φεγγάρια κάτω απο τις μασχάλες του;

Πότε;

Θα ρήθει στο προσώπο μου το πουκάμισο Κι ποιός θα το ρήξει; Να γυρίσει η όραση κι η ορατότητα;

### Κουβέιτ 1992

- Ο Ιωσήφ ο φυλακισμένος: Ο ποιητής κάνει αρκετές αναφορές στην ιστορία του προφήτη Ιωσήφ.
- Περιστέρι μου μπλέ: το μπλέ περιστέρι ή η μπλέ περιστερού είναι μιά γυναίκα στην αραβική ιστορία που είχε μαντικές ικανοτητές (ζαρκαά ελιμάμα) είνα μάλιστα ένα πασιγνώστο ποιήμα ενός μεγάλου αίγηπτιου ποιήτη ονόματι (Άμαλ Ντόνκολ)
- Διανοία κι αθείσμος είναι δυο λέξεις που στ' αραβικά γράφονται σχεδόν με τα ίδια γράμματα, φέκρ &κόφρ.
- Άνθοωποι του σπηλαίου: Αναφέρεται σε μιά ιστοριά στο Κοράνι για μια ομάδα πιστών που διέφυγαν σε μιά σπηλιά για να γλυτώσουν τη ζωή τους και κοιμήθηκαν εκεί σχεδόν 300 χρόνια.

\*\*\*

Τον αγοράζουν Κι οι έμποροι είναι πολλοί...!

Το πουκάμισο μας- απο παλιά Σκίστηκε απο πίσω...! Κι πόρτα... δεν έχει....! Ακόμα κι η συνούσια με την βία...!

(9)

Αχ φίλε της φυλαχής: Άργε να τον πότησουμε απο το πιότο μας; Η να τρώνε τα πουλία Τα κεφάλια μας πεθαμένοι;

(10)

Βλέπω τα άλογα της αυγή Ν' έρχονται Κι κάτω απο τα πόδια τους η φώτια να ανεβαίνει

κι τα κλαδιά τα βλέπω πράσινα και βλέπω εναν λαό να ξυπνά κι οι άνθρωποι του σπηλαίου να επαναστατούν Μα τούτοι ποιός τους θα τους αθώσει Κι τ' αίματα είναι ποτάμια...!

Τα εγγόνια σου είναι πολλά τώρα...! Απο το αίμα έχουν μεθήσει Κι ο λαός είναι το πιότο τους...! Κι ο λαός είναι ο πότης...!

Αχ Ιουσήφ του πηγαδιού Όλος ο κόσμος τώρα Είναι αδέλφια σου Όλοι σκάβουν γιά όλους...!

Νάτοι οι άνθρωποι Ο καθένας τον λύκο του έχει...! Κι να η γή – όλη η γή-Πηγάδια...!

Κι όλοι ήρθαν με τα αίματα στα πουκάμισα κι ο λαός στο πηγάδι κι οι έμποροι είναι... κάλοι...!

Ο λαός... στο πηγάδι Με πόσο Τον πούλαν Κι ο φόβος είναι δεσμός Κι ο φόβος απο τον φόβο... είναι τοίχοι

Χίλια ισχινά χρόνια... πέρασαν Λές ν' έρθουν ξάνα... Άλλα χίλια...; Μα δέν έχει η νύχτα τέλος;!

Δεν έχετε αποτεμιεύσει τίποτα Για να φώτατε τον θεό Δεν έχουν τα σύννεφα για τους νεκρούς Βρόχη...!

Ευπνήστε Εύπνησαν κι οι άνθρωποι του σπηλαίου\* Κι ο σκύλος τους επίσης Εύπνηστε γιάτι... ο ύπνος σας είναι ντρόπη...!

(8)

Φέρτε μου τον Ιουσήφ\*
Να μ'ακούει... να με ενημερώνει:
Πότε ν'είναι η σωτηρία;
Πότε ανοίγιε η αυλαία;

Κύριε λύκε Είσαι απο τ' αίμα του Ιουσήφ αθώος Τον κάναν να πιστεύει Πώς τα δεσμά είναι... παράσημα Που τον σκλάβο ομορφαίνουν Κι πώς οι ελεύθεροι είναι... έκφυλοι

Τον απάτησαν Τον μάθανε πώς η σκέψη τον χάλαει τον άνθρωπο Κι η μιλιά είναι αμάρτημα Κι πώς η γνώμη είναι έγκλημα

Κι η διάνοια είναι αθείσμος Αφού μοιάζουν τα γραμματά τους\* Κι οι πρώτοι διανοόυμενοι ήταν άπιστοι

Κι η γλώσσα που έχεις Ή να λεέι ΝΑΙ Ή το σπαθί θα την κόψει

Όποτε στο σπίτι καλύτερα να την αφήσεις Αμα έξω βγείς. Κι ν' είσαι έξυπνος Διότι άν μάζι την πέρνεις πολύ θα σε βλάψει

(7)

Πέρασαν χρόνια πόλλα Αμέτρητα Ζεί... συνουσιάζεται Ψώμι.... γυναίκα...! Δείχνει στον θεό ευλάβια Κι ο θεός του είναι Το Δηνάριο...!

Στη σπηλιά ζεί Κι η ζωή του περνάει Σαν να προχωράει Προς τα πίσω

Ούτε πέθανε το χτές του Ούτε τ'αύριο του έρχεται Κι η μέρα τους μ' Άδειο χέρι ανοίχτο

Οι πόρτες των ονείρων Στα μάτια του κλείστες... Κι του ονείρου στο τέλος Κίνδινος και τρόμος

(6)

Πώς δέχεται ο λάος την ταπείνωση; Μάγια του κάνανε;! Ποιός απατά τον λάο; Τζίνι άραγε ή μάγια;! Οι χουρμάδες... ήχος βημάτων Όταν έφυγες Χαρτιά... και ποίηματα

Δεν θα κλειδόσουμε την πόρτα Θα γυρίσεις εσύ... πρίν το αύριο Τα βήματα σου: Αγάπη... βροχή... και φώτα

(5)

Είσαι στην αιχμαλωσία Κι πόσοι λαοί- πόσοι καιροί Χαίρονται στην αιχμαλωσία...! Την δέχονται... και την επιλέγουν

Στην αιχμαλωσία εθίζονται Κι όταν τους πάς προς τη ζωή Την αρνούνται

Εθίστηκαν στο σκοτάδι Νομίζουν πώς το φώς είναι φώτια και το φοβούνται Μην καίγονται...! και ποιόν θα κάψει Αυτόν που ζεί κολάσμενη ζωή

Με σκεπασμένα μάτια σέρνει κουβάδες νερού Πότιζει τους άλλους και διψά Κι το νερό είναι κάτω απο το στόμα του!! Σε νοσταλγούν οι νύχτες Για να τις ζεσταίνεις μ'αγάπη Κι ο χώρος των επισκεπτών Κι ο γείτονας

Το ΕΚΑΛ\* νοσταλγεί Το κεφάλι σου για να περιφανεφτεί Κι σαλί του κεφαλιού σου σε νοσταλεί Συγχίζεται

Ρώτα τους φίλους Ακόμη και το κομπόλοι σε νοσταλγεί Κι με οωτά Αν έχω νέα...

Ρωτά και το θυμιάμα Πλησιάζει προς το καθισμά σου-Είναι άδειο... ή σκιά είναι;! Κι η παραία πιά έχει φύγει;!

Κάθε ποωί... Μας βάζει η φωτιά τον καφέ μας Σου βάζουμε ένα φλιντζάνι Κλαίνε το μποίκι κι η φωτιά

Το φλιντζάνι σου

Στην καρδιά πληγή Κι στα μάτια... ποτάμια

Εσύ που είσαι- στα δεσμά της αιχμαλωσίας-Είσαι' δώ Στην πληγή... μνύμη...! Κι για τον πόνο... αναμνιστικό

Αγαπημένε της ζωής Κι τί ν'είναι μετά απο σένα η ζωή Εκτός απο τη θάλασσα που είναι φωτιά Κι λαχτάρα είναι θάλασσες

Αγαπημένε της καρδιάς Κι ποιός στη καρδιά μετά απο σένα; Ποιός; Εκός απο τον πόνο Κι την αγρύπνια... επισκέπτες...!

Κι τι δάκουα... που πέφτουν Αν δίψουσαν τα μάτια μου Κι είσαι μέσα Φώς... κι ορατικότητα

Δεν σε ξέχασαν οι φίλοι Κι ποιός να σε ξεχνούσε Απο τότε που έφυγες Το σπίτι αγριεύε... η διορατικότητα μου βλέπει τις ημέρες ν'έρχονται μαύρες... για την αδικία έχει ο καιρός γυρίσματα...

«βλέπω τους διαβόλους να πέφτουν τους ήλιους να πλησιάζουν... πάνω στα κεφάλια κι ξύπνησαν του δικαίου οι στρατιώτες»

«Αλλα στην ούρα της νύχτας την βλέπω Την αυγή να την τραβάνε Οι επαναστάτες»

«η αυγή... έρχεται... Κι του θεού το φώς... θα νικήσει Κι η νύχτα.... θα φύγει Κι του δικαίου το σπαθί... Είναι κοφτερό»

Βλέπω τα πουλιά Να νοσταλγούν το τραγούδι... Κι πως κελαηδούν... όταν τους είπαν Πώς η ανοίξη έρχεται...!

(4)

Εσύ που είσαι στις φυλακές αιχμαλώτος-Είσαι... εδώ

Άργε την αγάπη γι'αυτα θ' αιχμαλωτήσεις Ή τους εραστές τους; Άργε τη φωτιά θα κάψει; Φωτιά – του έρωτα- φωτιά;Αχ

(3)

Εσύ που είσαι εκεί Αιχμάλωτος Το αύριο... θ'έρθει Κι πίσω απο τη συννεφιά του όριζοντα... τυφώνας

Περιστέρι μου.... Αχ πρειστεράκι μου μπλέ;\*
Με ενημερώνεις:
Άδικα... πως τα είδουλα
«θα γκρεμεστούν.... θα καταρεύσουν»

βλέπω αμυδοά: τον τυφώνα.... και δεν υπάοχουν πλοία να μας σώσουν... μήτε βουνά κι το κύμα είναι... ύπουλο»»

«βλέπω αμυδρά την κατοικοία που οι κακοί καταλείγουν» ο γιός του Νοέ δεν σώθηκε κα δεν τον λειπήθηκε το ορμητικό ρεύμα

Όποιος έχτύσε στον ελεύθερο φύλακη Τα μέσα του φυλακίζει...! Κι η φυλακή –μία μέρα-Πάνω στον φύλακα... γρυμίζεται...

Τον ήλιο αν φυλακίζουν...! Το φώς δεν θα σκέπασουν Κι η μέρα δεν θα ξαφανιστεί Κι το πείσμα δεν θα τρέμει

(2)

Απο τη ζωή μας πιο ακριβή είναι η λευτερία μας.... Αμα χαθεί... Η ζωή μας ζωή δεν έχει

Ο έρωτας για τις πατρίδες Μας σπρώχνει Το δεσμό να δεχτούμε Κ'ακόμη... το θάνατο να διαλεγούμε

Η αχμαλωσία μας για την πατρίδα είναι απολυτρώση Αντέχουμε Κι ας είμαστε αιχμάλωτοι Το χώμα και το σπίτι... λατρεύουμε

#### ΦΙΛΟΙ ΤΗΣ ΦΙΛΑΚΗΣ

[Ενα γράμμα σε καποίν αιχμαλώτο.... στον ανθρώπο ..... και στον λάο]

. (1)

Τους δεσμούς σου σπασέ... Δεν είσαι ο αιχμάλωτος... Εκείνοι είναι αιχμαλωτοί σου Κι κοίτα: πόσοι τύρανοι σε φοβούνται...!

Πόσοι φυλακισμένοι είναι- δίχως φυλακή-Κι πόσοι άντρές είναι στη φυλακή Ελεύθεροι...! Κι πόσοι παράδεσοι... είναι κόλαση...!

Σπάσε τους δεσμούς σου Δεν είσαι αιχμάλωτος... Μη σου τοομάζει μήτε δεσμό μήτε τοίχοι

Σπάσε τους δεσμούς σου... Δεν είσαι αιχμάλωτος... ξύπνα Όπως ο « Ιουσήφ ο φυλακισμένος»\* Το δίκαιο είναι νικιτής

Κι αν η αδικία έχει φυλκήσει το σώμα Έχεις δεί κανείς Την ψυχή να φυλακήσει;! Η ψυχές είναι φώτα...

ياصاحبُيّ السجن الترجمة اليونانية:

ΦΙΛΟΙ ΤΗΣ ΦΙΛΑΚΗΣ

कब मेरे मुख पर कुतार् डाला जायेगा? और कौन डालेगा? और दृष्टि लौट आएगी फिर?

- अली अल बाज

\*\*\*

हातों बेचीं व खरीदी जा चुकी है

\*\*\*

"हमारा कुतार् पहले ही से फटा हुआ है पीछे से और द्वार बन्द नहीं उससे गुजरना अनिवायर् है "

\*\*\*

"ऐमरे कारागार के मितरों " क्या हम उसको शराब पिलायें गें? या फिर पक्षी सिर पर से हमारी रोटी खायें गें?

łX

मेरी दृष्टिमें सवेरे के कारवाँ के आने की सूचना है

जिनके पैरों के नीचे से चिंगारियाँ उभर रही हैं

\*\*\*

और मैं गेहूं के बागों की हरा-भरा देखता हूँ और " अहल अल कहफ, " भी करान्ति पर फिर तैयार हो चुके हैं

\*\*\*

ऐ "यूसुफ, की वाल "
मुझे कुछ सुगंध सी आ रही है
क्या कोई शुभ समाचार लाय गा
और उसके पहलु में चन्दर्मा भी होंगे?

"भेड़ीया" को युसूफ के खून से विमुक्त कर दिया गया परन्तु एन दलितों को कौन छूडाये जिनके खून की नदियाँ पर्वाहित हैं

\*\*\*

तुम्हारे नाती - पोतों की संख्या बहुत हो गई हैं जिन को खून का नशा चढ़ गया हैं वंश उनकी मदिरा हैं और वाही वंश शौंडिक भी हैं

\*\*\*\*

ऐ "यू सुफ, कु एँ के कै दी " कहने को तो वे सब लोग भाई बन चुके हैं परन्तु हर एक दोसरे के लिये कु आँ खोद रहा है

\*\*\*\*

ये सब लोग वहीँ है जिन में का एक-एक व्यक्ति अपने संग एक भेडि.या रखता है यह धरती वही है जो सारी की सारी एक कुआँ बनी हुई है

\*\*\*

यही वे लोग खून से भरा कुरता ले कर आते हैं। परन्तु जनता कुएँ में हैं। तथा व्यापारी बहुत धूतर् हैं।

\*\*\*

जनता जो कुएँ में हैं कितनी बार व्यापारी से व्यापारी के तथा भय का भय हैं दीवारें उसकी \*\*\*\*

"सूखे वषर् "के हजार वषर् बीत गए क्या वे दोबारा फिर आये गे? क्या रातरी कि कालिमा कभी अन्त न होगी?

\*\*\*

कमर् के बिना फल कि आशा क्या करना मृतकों के लिए बादलों की वषार् किस काम की

\*\*\*

जागर्त हो जाओ ऐ लोगों!
"अहल अल कहफ, "भी जाग गयो थे
तथा उनका कुत्ता भी जाग गया था
जागर्त हो जाओ
तुम्हारा शयन बड़ी घोर बदनामी है

VIII

कौन हैं वे जो लाते इस "युसूफ" को जो सुन कर बात मेरी बतलाये मुझको कब होगी मुक्ति? और कब पदार उठ जायेगा?

ॐॐॐं ऐ मेरे मालिक

## कदाचारी व्यक्ति, गुलामों व स्वतंतर् मनुष्यों को पर्दान करते हैं

**አ**አአአ

लोगों ने उसको इस भर्म में डाला है कि चिन्ता करना ---- कुकायर् है और बोलना एक पाप है व परामशर् देना घोर पाप है

なななな

फिकर कु फर् है देखों दोनों समानाक्षर हैं इसी पर्कार चिन्तन करने वाले पापी बन जाते हैं

रही जिह्वा तो "हाँ हाँ" करे अन्यथा काट देगी सिर तलवार

\*\*\*

सो तुम उसको घर में रहने दो जब तुम बाहर निकलो तो सावधान रहो यदि वह रहेगी संग तुम्हारे तो तुम हानि पाओगे

VII

वषार्वषर् बीत गए और भय एक कैंद बना हैं

# या फिर उसकी आय पर्वाहित हैं पीछें की ओर

\*\*\*

और न आने वाला कल आता है तथा उसका दिन अपने "हाथ पसारे" (1)भय से चिल्लाता है

\*\*\*

मीठे मीठे स्वप्न बस रहे हैं न्यनों में उसके परन्तु उसके स्वप्न का अन्तिम भाग भय व सन्कट के अतिरीक्त कुछ भी नहीं

VI

जनता कैसे अपमान पर राजी हो गई क्या वह अपमान उसके लिए एक जादू बना था

ĺ

क्या वह जिन्न या जादूगर है? जो लोगों को भर्म में डाले रखता है

\*\*\*\*

अथवा उसको लोगों ने भर्म में डाला है कि कैद एक पदक है जिसे

(1) हाथ पसारना यहाँ उस कथा की ओर संकेत करता है जो कुरान शरीफ में "अहल अल कहफ, "के बारे में है जब वे गुफाओं में तीन सो नौ वषर् तक के लिए सो गए थे उनका कुत्ता भी साथ साथ हाथ फैलाये हुए सो गया था वे कैद की ऐसी आदि हो गए हैं कि यदि उन को जीवन की और ले जाया जाये तो वे कर देती हैं अस्वीकार

\*\*\*

वे रातिर् के अन्धकार की इतनी आदि हो गई हैं की अब वे पर्काश से भी डरने लगी हैं वे उसे अग्नि समझती हैं क्या वह आग एन कौमों को जलायेगी? जिनका जीवन स्वयं अग्नि हो

\*\*\*

जिस समय उसके ने तरों पर
पट्टी बाँधी गई वह उस घडी से
पश् की भाँति रहँट चला रहा है
स्वयं सन्सार को पानी पिलाता है और स्वयं
प्यासा रह जाता है और जिस के मुँह से
पानी की नदियाँ बहती रही है

\*\*\*

और अत्याचारी को देखो ---- जीवित है वह खाता है और पीता है उसका खुदा है के वल दीनार (धन)

<del>የተ</del>

जीवित है वह गुफा में अपनी मानो समय ठहर गया हो " अगरबत्ती " तुम्हारी कुसीर् की ओर देख कर पूछती है की वह अभी तक रिक्त क्यों है ? और सब मितर् कहा चले गाएं ?

なななな

हर सवेरे अग्नि हमारी काँ फी को तैयार करती हैं व हम तुम्हारे नाम पर एक प्याली अलग रखते हैं इसी पर्कार के तली व अग्नि दोनों तुम्हारे लिए रोती रहती हैं

なななな

तुम्हारी पिर्य प्याली व खजूरें, पदचाप तथा तुम्हारे कागज और शेर सब तुम्हों याद करते हैं

**የተ** 

हम बन्द नहीं करेंगे घर को कल आने से पहले तुम आओगे और चाप तुम्हारे पैरों की पर्म, वषार्व पर्काश बनेगी

٧

तुम कैंद में हो और कई हैं कौमें

जो एक समय से कैंद में आनंद पाती हैं व पर्सन्नत पूवर्क उसे स्वीकार करती हैं

なななな

इतनों अशर् बह चुके हैं कि अब वे सूख गई हैं परन्तु फिर भी तुम इन ने तरों का पर्काश तथा ज्योति हो

\*\*\*

हम कों भूल सका कब कुटुंब? ऐमेरी जान तुम्हें कौन भूल सकता है? ऐमेरी जान तुम छोड़, गए जिस घड़ी हमें वीरान हुवा यह घर सारा

\*\*\*

वीरान हो गई रातें सारी जिन को पर्म से गमार्ते थे तुम और बैठक भी खो बैठी - आने जाने वाले पडोसी

\*\*\*\*

और तुम्हारा इकाल (1)भी तुम्हारे सर से लिपट जाने को उत्सुक है और सिर से लिपट जाने वाला श्वेत रुमाल भी तुम्हारी बाट तक रहा है

经经验经

ंहर समय मितर् पूछते हैं और तुम्हारी तस्बीह तुम्हें बार बार याद करती है तथा

\*\*\*

<sup>(1) &</sup>quot;इकाल" एक काले रंग कि डोरी होती है जो रुमाल को सिर पर जमाने के लिए पर्यूग की जाती है बार-बार पूछती है की क्या कोई नया समाचार आया ?

वे गाने को उत्सुक हैं और जब उनको बताया जाए की वसन्त ऋतू आने वाली हैं तो वे और चहक उठते हैं

IV

तुम हर्दय का एक नासूर बने हो . तथा मेरे नयनों से लहू कि नदियाँ बहती हैं

\*\*\*\*

ऐ वहाँ के कै दी तुम यहाँ हो पर्म का एक स्मारक तथा मितरों के लिया अच्छी यादें है

> क्रक्रक्रक्र ऐ मेरी जान

क्या तुम्हारे बाद भी जीवन में कुछ है ? गहरे सागर में लहरे मचल रही हैं तथा मेरी लगन के अतिरिक्त कोई नहीं मल्लाह

\* \*\*\*\*

ऐ मेरे हर्दय क्या अब भी है कुछ बाकी तुममें? बस कराहना और अनिंदरा मेरे मितर् हैं

कंक्षकंक मरे नेतर्ों से " और अत्याचार का परिणाम भी दिखाई देता है क्या नूह के पुतर् (1) ने मुक्ति पाई और तूफान ने उस पर दया की ?"

\*\*\*

मेरी दृष्टि साक्षी हैं की वह दिन आने वाले हैं जो अत्याचार के अन्धकार को दूर करेंगे और सत्य हैं यही कि जाम गदिर्श में हैं "

**አ**ተተተ

" मैं देख रही हूँ कि अत्याचारी शक्तियाँ बिखर रही हैं और सूयर् सर पर आ गया है तथा सत्यवान व्यक्ति बिफर गए हैं "

ななななな

"सवेरा हो रहा है और अल्लाह की ज्योति विजयी है और रात गुजर रही है तथा सत्य की तलवार बहुत तेज. है "

\*\*\*

"मैं पिक्षयों को देखती हूँ कि

<sup>(1)</sup> हज रत नूह का पुतर् जो अल्लाह पर विशवास नहीं लाया था तथा अपने पिता के माथ कश्ती पर सवार नहीं हुआ था। वह फलस्वरूप नूफ न में डूब गया था।

यदि हम देश कि राह मैं कैंद कर दिए जायें तो हम उसके लिए भी तय्यार हैं हम पहले ही कैंदी हैं! इस मिट्टी और इस घर के

\*\*\*

क्या वह उसी को कैंद रखेगी जो सदैव उसकी कैंद में हैं? ऐ पर्माग्नि क्या अग्नि अग्नि को जला सकती हैं?

\*\*\*

ऐ वहाँ के कैंदी कल आने वाला है घटा के पीछे सदा तूफान छिपा होता है

\*\*\*

ऐ "ज्रका अल यमामा "अब क्या होगा? तू तो बताती है कि: "अञ्चलकार समामा जो जाएए "

"अत्याचार समाप्त हो जाएगा" और "सारी मोतिर्या" ढह जाएँगी "

なななな

"म् झको कुछ यूँ दिखाई देता है. कि तूफान में न किश्तयाँ बच पायेंगी और न पवर्त और रहीं लहरें तो वे विश्वासघाती हैं" यदि अत्याचार ने किसी तन को कैंद किया क्या तुमने कभी यह देखा है कि आत्मा को कोई कैंद करे? आत्मायें तो पर्काश हैं

\*\*\*

जिसने स्वतंतर् मन्ष्य के लिये कारागार बनाया अवश्य एक दिन वह स्वयं उसके भीतर होगा! तथा कैंद करने वाले के सिर पर एक दिन उसका कारागार ढह जाएगा

\*\*\*

स्यर् को यदि कैंद करें तो हैं कोई ऐसा जो उसकी किरणें रोक सके और यह दिन नश्वर कभी न होगा और न संकल्प टूट सकेंगे

U

हमारी स्वतन्तर्ता जीवन से अधिक मूल्यवान हैं यदि वह नष्ट हो गई तो तुम्हारी सौगंध ंजीवन- जीवन नहीं रहेगा

\*\*\*

देश-पर्म मे कैद तो क्या! मर्त्य भी हमको पिर्य है

## अली अल - बाज

ऐ मेरे कारागार के मितरों एक कैदी के लिए \_\_\_\_ सन्देश (मानव तथा जनता)

١

तोड़ दो अपनी जंजीरों को तुम तो कैंदी नहीं हो वे हैं तुम्हारे कैंदी और देखो कितने अत्याचारी व जा़लिम तुमसे डरते हैं

\*\*\*

कितने कैदी कैद से बाहर कितने मनुष्य कैद मे हैं स्वतन्तर्! तथा स्वगर्भी हैं अग्नि कभी!

\*\*\*

तोड़ दो अपनी जन्जीरों को तुम तो कैंद नहीं हो कैंद से तुम घबराओ मत और डरो नहीं इन दीवारों से

\*\*\*

तोड़ दो अपनी जन्जीरों को तुम तो कैंद नहीं हो और उठो ऐ "यूसुफ की कैंद" कि अल्ला तुम पर है विजयी

<mark>የተ</mark>ፈተ

सन्क त हैं), आपके उस पहले कैंदी मितर् की भानित हों गा जिसने स्वप्न में देखा था कि वह अपने मालिक को शराब पिला रहा है तथा उसी की तरह मैं भी मुक्ति पा सकूँगा? या आपके दुसरे मितर् की भानित हो गा जो स्वप्न में अपने सिर पर रोटियाँ उठाये हुए था जिन्हें पक्षी खा रहे थे तथा जिसने मुक्ति नहीं पाई?

क्या हज रत याक ब (हज रत यू सुफ के पिता जो पुतर् वियोग में रोते - रोते अन्धे हो गए थे) की दृष्टि वापिस आये गी? तथा कौन हज रत यू सुफ का कुतार् ले जा कर हज रत याक ब के मुख पर डाले गा जिस से कि उनकी दृष्टि लौट आये और यह कब होगा?

इस पर्कार मैं ने स्वयं को इस कविता को सौंप दिया जो एक विशेष कैदी से हट कर आम कैदियों तक, आशावाद से निराशावाद तक तथा "ज्रका अल यमामा" से लेकर हज्रत यूस्फ तक पंहुँची। मेरे वश में उसके आदेश का पालन करने के अतिरिक्त और कुछ नथा।

मेरा कायर् के वल इतना रहा कि मैं ने इस कविता में उमड ते हुए अपने विचारों को "ऐ मेरे कारागार के मितरों" नामक शीषर्कं दिया अथार्त मैं उनके साथ कारागार में हूँ और फिर क्या इस कारागार से हम कभी मुक्ति पा सके गे?

इससे भी अधिक अदभुत बात यह थी कि ये शेर व्यंग्यात्मक रूप से ऐसे कै दियों के बारे में बताते थे जो कै द के इतने आदी हो गए कि यदि उन को स्वतन्तर् कराने का पर्यत्न किया भी जाए तो वे उन पर्यत्नों को असफल कर देंगे। वास्तव में यह बड़ी अदभुत बात हैं कि यह कविता आरम्भ में तो एक कै दी के बारे में थी तथा उसके शेर आशावादी थे परन्तु आगे चल कर वे निराशावादी हो गए।

ं इस किवता का पर्रिम्भक भाग "ज्रका अल यमामा "से सम्बित्धत हैं। उसके पश्चात् आने वाला भाग हज्रत यूस्फ कि कथा से लिया गया हैं जबिक उनके भाइयों ने उनको कुएँ में डाल दिया था तथा उनके कुतेर् पर लहू छिड़ क कर अपने पिता को यह धोखा दिया था कि भेडिये ने उन्हें खा लिया।

उसके पश्चात् यह किवता न केवल जुलेखा कि ओर बढती हैं जो हज रत युसूफ पर मुग्घ हो गई थी नथा उनको विवश कर के अपनाना चाहती थी, बिल्क कारागार में हज रत युसूफ की अपने मितरों से वातार्लाप कि भी चचार् करती है जिनको अत्याचारियों ने हज रत यूसुफ के साथ कारागार में बन्द कर दिया था।

इस कविता में मैं ने स्वयं को हज रत यू सुफ से यह पू छते हुए पाया कि बतलाइये क्या मैं (यहाँ कैंद लोगों की ओरू

तख्त जिस पर वह

अपनी बैठक में वैठा करता था और उसके घर का खुला द्वार - यह सब उसकी वापसी की पर्तीक्षा कर रहे हैं।

लिखते - लिखते मुझे अचानक ऐसा अनुभव हुआ जैसे अशर् मेरे हर्दय में उतर रहे हैं। उस समय मैने अपने सम्पूणर् कागज इकट्ठा किये और मुझे ऐसा लगा की जेसे यह कविता समाप्त हो गई है। मुझे एक पर्कार का चैन मिलने लगा।

कुछ दिनों के पश्चात मैं "किव व किवता" के सम्बन्ध में पिश्चिमी अरब देशों की यातरा कर रहा था। यह किवता मेरे साथ थी।तुनिस की सड़कों पर घूमते हुए मैं ने अनजाने ही में किवता का परारूप निकाला तथा उस पर कुछ अन्य शेर लिखने लगा। मेरी यही दशा मराकेश व मौरितिना में भी रही। कितनी अदभुत थीं मेरी यह दशा।

यह बात सब जानते हैं कि मनुष्य का पर्थम पर्म उसकी बुद्धि व चेतना पर छा जाता हैं। इसी पर्कार मैं जहाँ कहीं भी जाता था यह किवता मुझ पर छाई रहती थी।

जेसा कि मैं पहले कह चूका हूँ यह किवता मुझसे लिखवाती थी, अतः ये शेर मुझे एक नए मोड परं ले गए जहाँ वे बजाएं एक कैदी के मुझे ऐसे कैदियों के बारे में बताने लगे जो जुल्म व अत्याचार के पन्जे में हैं। तथा एक खली कागज, लेकर "कैदी" नामक शीषर्क पर कुछ शेर लिखने लगा। जैसे की मुझे याद है यह शेर किसी एक ऐसे कैदी के बारे में थे जिसका कैद करने वाला वास्तव में स्वयं कैदी था।

यह थी "ज रका अल यमामा" की कथा । (अरब इतिहासकारों के अनुसार " जरका अल यमामा" एक अरब लड़ की थी जिसकी दृष्टि में ऐसी अदभुत शिक्ति थी कि वह काफी दूर की वस्तुएँ देख कर अपने कबीले को उनके बारे में बता सकती थी।)

यह शरे मेरे लिए "ज्रका अल यमामा" के समान हैं जो मुझे भविष्य के बारे में बताते हैं कि अन्ततः जुल्म के महल टूट जायेंगे तथा जेलों की दीवारें गिर जायेंगी । वे स्वतन्तर्ता के मागर् पर ऐसे कै दियों के जुलूस भी दशार्ते हैं जो अपनी जंजीरों को तोड़ ते हैं।

इस पर्कार यह कविता कुछ दिनों तक मेरे साथ - साथ रही तथा आगे चल कर बजाये किसी आम कैदी के बारे में होने के एक ऐसे विशेष कैदी पर सीमित हो गई जो मुझे अपनी आँखों के सामने चलता - फिरता दिखाई दे रहा था।

यह वही कै दी है जिसका कुटम्ब उसकी पर्तीक्षा कर रहा है - उसके बच्चे , उसकी माता , उसका इकाल, उसकी तस्बीह , उसका शाल , उसकी अगरबत्ती , उसकी प्याली तथा उसका

## कविता की पृष्ठभू मि

यह न प् छिये की इस किवता का जन्म कै से हुवा । मैं स्वयं नहीं जानता की किवता का जन्म कै से होता है । मुझे अपने आप को किवी कहते हुवे झिझक होती है तथा सदा यही कहना उचित समझता हूँ की किवता स्वयं मुझसे शेर लिखवाती है। परन्तु मैं - किसी घटना को बाहर से देखने वाले की तरह - अपनी स्मरणशिक्त के अनुसार इस घटना का विवरण कर रहा हूँ।

कोई भी माँ अपने बच्चे के बारे में यह नहीं कह सकती कि उसका सृजन कब हुवा परन्तु, जब बच्चा कोख में होता है, तो वह उसके हर्दय की पहली धड़कन को अवश्य याद रखती है।

मेरे हर्दय की पहली धड़ कन यह किवता बनी जब मैं "नारी के राजिनितिक आधिकारों "पर एक से मिनार के लिए लेख तैयार करने में निरत था।

आचानक मैं ने लेख के सम्पुणर् पन्नो को एक ओर रख दिया

ياصاحبن السجن الترجمة الهندية: कविता की पृष्ठभूमि

## O, My Companions of the prison

[ A message to the Captive ]

Translations
From the poetry of

Dr. Aly Albaz

To: English, Greek, Spanish, Hindi, Urdu, Persian

## O, My Companions of the prison

[A message to the Captive]

Translations
From the poetry of

Dr. Aly Albaz



Greek, Spanish, Persian